"تسليم تداولي"

حجاجية الموضع وسُلَّميّة المتوالية القرآنية
المتوالية الترغيبية أنموذجاً

Argumentativity of Locus and Manifestation of Quranic Concomitance

م.د. رائدة كاظم فياض

Researcher: Ridha Kadhim Fyadh

العراق/ جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم اللغة العربية

Iraq/ University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd /Dept. of Arabic

dr.raeda777@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ط١ ، ٢٠٠٨
* نحو النص . إتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١
* النص بوصفه اشكالية راهنة في النقد الحديث، فاضل ثامر ، مجلة الأقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ع ٣، ٤ لسنة ١٩٩٢
* الوادي المقدس نجاح العرسان ، أُلقيت في الأسبوع الثقافي الأول للعتبة الحسينية المقدسة بيروت، ٢٧/ ١/ ٢٠١٢

فصول ،الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مجلد ١٥ ، ع ٢ ، ١٩٩٦
* الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، محمد مفتاح المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٦
* ديوان المتنبي ، شرحه ووضعه : البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، المجلد الثاني ، ج٤
*زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، جعفر النقدي ، دار جواد الأئمة ﷺ ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠١١
* زينب الكبرى ﷺ من المهد إلى اللحد ، محمد كاظم القزويني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧
*الصوت الأخر. الجوهر الحواري للخطاب ، فاضل ثامر دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ١٩٩٢ .
* ظاهرة الشعر المعاصر . مقاربة بنيوية تكوينية ، محمد بنيس ، دار التنوير للطباعة والنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٢ ، ١٩٨٥
* علم النص : جوليا كرستيفا،ترجمة: فريد الزاهي ،مراجعة عبد الجليل ناظم ، دار توبقال – المغرب ط١، ١٩٩١
* علم لغة النص . النظرية والتطبيق ، د.عزة شبل محمد ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧
* فرصة للثلج ، نجاح العرسان ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،ط١، ٢٠١٢
* في أصول الخطاب النقدي الجديد ، تودوروف وآخرون : ترجمة د. أحمد المديني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧
* في نظرية الأدب ، شكري عزيز الماضي ،دار المنتخب العربي ، لبنان ، ط١، ١٩٩٣
* القراءة وتوليد الدلالة . تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، حميد لحمداني ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٣
*قربى القصائد ، ياس السعيدي ، ألقيت في مهرجان الجواهري الحادي عشر ، بغداد ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٤
* مدخل إلى علم النص . ومجالات تطبيقية ، محمد الأخضر الصبيحي ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ، (د.ط) (د.ت)
*مع بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير المؤمنين ﷺ ، محمد جواد مغنية ، دار التيار الجديد ، بيروت، لبنان ، ط٥ ، ١٩٩٢
* معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٢
* المناجيات وأدعية الايام عند الامام زين العابدين ﷺ دراسة ماجستير ، د. إدريس طارق حسين ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦
* الميزان في تفسير القران ، العلامة محمد حسين الطباطبائي ، دار الأندلس ، بيروت ،

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

⚙آفاق التناصية . المفهوم والمنظور ، مجموعة من المؤلفين : تعريب محمد خير البقاعي ، جداول للطباعة ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣

⚙أبو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر ، دراسة ، ثائر زين الدين ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩

⚙ أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، علي حداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦

⚙ استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، د. علي عشري زايد ، منشورات الشركة العالمية للنشر ط١ ، ١٩٧٨

⚙الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، د. موسى سامح ربايعه ، دار الكندي ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣

⚙الأعمال الشعرية الورقية غير الكاملة ، مشتاق عباس معن ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٠

⚙ أقمار من سورة الولاية ، الشاعر أحمد الخيّال ، ديوان مخطوط .

⚙ بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ط١ ، ١٩٦٦

⚙ تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر ، عبد الوهاب ترّو ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، لبنان ،ع ٦٠،٦١ لسنة ١٩٨٩

⚙التناص في شعر الرواد ، دراسة أحمد ناهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط١ ، ٢٠٠٤

⚙ التناص في الشعر العربي الحديث ، البرغوثي نموذجاً ، حصة البادي،دار كنوز المعرفة العلمية ،عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩

⚙ التناص مع الشعر الغربي ، دراسة : عبد الواحد لؤلؤة ، مجلة الأقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ع١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٩٩٤

⚙ جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) إشراف وتقديم : أ . د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور ، دار السلام للنشر ، المجلد ٧

⚙جمهرة أمثال العرب ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨

⚙ خصوصية التناص في الرواية العربية ، مصطفى عبد الغني ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مجلد ١٦ ، ع٤ ، ١٩٩٨

⚙ الخطيئة والتكفير ، من البنيوية إلى التشريحية .نظرية وتطبيق ، د.عبد الله محمد الغذّامي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب ، ط٦ ، ٢٠٠٦

⚙ خيط التراث في نسيج الشعر العربي الحديث . مدخل تناصي ، عبد النبي اصطيف ، مجلة

(٥٧) في قصيدة المتنبي التي يمدح فيها بدر بن عمار صاحب طبريا والتي مطلعها :

بقائي شاءَ ليس هم ارْتحالا وحُسن الصبرِ زَمّوا لا الجِمالا

يصور الشاعر حالة ما عليه من اضطراب وقلق ، وتقرأ على قلِق، بكسر اللام، أي بعير قلق ، يقول : لا استقر في مقام كأني على ظهر الريح اوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة إلى جانب الشمال ، فعبر عن الريحين بالجانبين ينظر : ديوان المتنبي ، شرحه ووضعه : البرقوقي : ٣٣٧

(٥٨) الشاعر محمود درويش في حوار معه يقول : ((كتبت حوالي المئة قصيدة ، ثم انتبهت إلى أن المتنبي قال : (على قلق كأن الريح تحتي) ، أنا كلُّ ما أردتُ أن أقوله ، قاله هو في نصف بيت ، المتنبي هو مؤسس لكل الحداثة الشعرية التي تلت ، ونحن نسبح في فضاء المتنبي)) ينظر : ابو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر :٨ – ٩

(٥٩) في قصيدة المتنبي التي مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

فهو يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه ثغر الحدث سنة ٣٤٣هـ ، فيصف جثث الروم وكيف نثرها فوق جبل الأحيدب (جبل الحدث) كما تنثر الدراهم على العروس ، يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تفرقت مواقع الدراهم إذا نثرت . ينظر : ديوان المتنبي : شرح البرقوقي : ١٠٤

(٦٠) ينظر : زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد : ١٠٣

(٦١) مع بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام : ٨١

(٦٢) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ٩٨

لمن حمل أو اجبر على مكروه من غير إرادته ذلك أنّ القطا لا يطير ليلا إلّا اذا ازعجوه وأفسدوا عليه راحته فاذا طار القطا ليلا كان علامة على ملاحقة العدو له . ينظر : جمهرة أمثال العرب : ٢/ ١٩٤

(٣٨) ينظر : علم لغة النص : ٨٠

(٣٩) ينظر : المناجيات وأدعية الايام عند الامام زين العابدين ﷺ : ١٥٨

(٤٠) الاعمال الشعرية الورقية غير الكاملة ، مشتاق عباس معن : ١٤٦

(٤١) سورة المائدة / الآية ١١٤

(٤٢) سورة المائدة / الآية ١١٣

(٤٣) ينظر : زينب الكبرى ﷺ من المهد الى اللحد :١٥٧

(٤٤) زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ٧١

(٤٥) سورة المائدة / الآية ١١٣

(٤٦) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ١٥٨

(٤٧) ينظر : أثر التراث في الشعر العراقي الحديث : ٨٠

(٤٨) زينب الكبرى ﷺ من المهد الى اللحد : ١٥٨

(٤٩) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) : ١٢٧

(٥٠) قربى القصائد ، ياس السعيدي ، ألقيت في مهرجان الجواهري الحادي عشر ، بغداد ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٤

(٥١) أنست ناراً ، وجدت ، ومن أمثال العرب : بعد اطلاع ايناس ، ويقال : بعد طلوع ايناس ، وأراد موسى ، لعلي أجد على النار (خبراً) أو دلالة تدل على الطريق الذي ضللناه ، أو آتيكم بجذوة أو قبس تصطلون بها أي تستدفئون ، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، المجلد٧ : ٥٥٦٣

(٥٢) سورة القصص / الآية ٩

(٥٣) سورة القصص / الآية ١١

(٥٤) سورة القصص / الآية ١٢

(٥٥) ينظر : زينب الكبرى ﷺ من المهد الى اللحد: ٢٤٤ عن الملهوف ، لأبن طاووس: ٢٠٨ والإرشاد ، للمفيد : ٢٤٥

(٥٦) أقمار من سورة الولاية ، الشاعر أحمد الخيّال ، ديوان مخطوط

ط١ ١٩٨٩ فهو يؤثر (التفاعل النصي) لأنه أعم وأشمل من التناص الذي ينتج عن التفاعل النصي ، ينظر : ٩٨

(١٧) ينظر : خصوصية التناص في الرواية العربية : ٢٧٠

(١٨) ينظر : علم النص ، جوليا كرستيفا : ٧٩

(١٩) ينظر : نحو النص . إتجاه جديد في الدرس النحوي : ٨٢

(٢٠) ينظر: خيط التراث في نسيج الشعر العربي الحديث : ١٨٦

(٢١) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية : ١٠٤

(٢٢) ينظر : علم لغة النص . النظرية والتطبيق : ٧٩

(٢٣) فرصة للثلج ، نجاح العرسان : ٣٤

(٢٤) المناص ، حسب ، جينيت يتضح في العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات والذيول ، والصور وكلمات الناشر.

ينظر : انفتاح النص الروائي : ٩٧

(٢٥) سورة العنكبوت / الآية ١٤

(٢٦) سورة الكهف / الآية ١٣

(٢٧) سورة نوح / الآية ٥-٦

(٢٨) ينظر : الميزان في تفسير القران : ٢٧٠

(٢٩) سورة الكهف / الآية ٩

(٣٠) ينظر : زينب الكبرى ﷺ من المهد إلى اللحد : ٢٣٨ ، عن الإرشاد للشيخ المفيد : ٢٤٥

(٣١) سورة هود / الآية ٤٣

(٣٢) المراد به الوادي المطهر المبارك ، حيث أمر الله تعالى النبي موسى ﷺ أن يخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي اذ كان وادياً مقدساً . ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . (تفسير الطبري) : ٥٥٦٥

(٣٣) سورة طه / الآية ١٢

(٣٤) (الوادي المقدس) نجاح العرسان ، أُلقيت في الاسبوع الثقافي الأول للعتبة الحسينية المقدسة ، بيروت، ٢٧/ ١/ ٢٠١٢

(٣٥) ينظر : التناص في شعر الرواد : ٧٢، ٧٣

(٣٦) ينظر : الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها : ٨٨

(٣٧) قالوا في الامثال : ، لو ترك القطا ليلا لنام ، يضرب مثلا للرجل الذي يُستثار للظّلم ، و

هوامش البحث

(١)ينظر : آفاق التناصية . المفهوم والمنظور : ٣٧

(٢)ينظر : في نظرية الأدب : ١٩٤

(٣)في أصول الخطاب النقدي الجديد : ١٠٣

(٤)ينظر: النص بوصفه اشكالية راهنة في النقد الحديث : ١٨

(٥)ينظر : في نظرية الأدب : ١٩٣

(٦)ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : ٢٩٤

(٧)الحوارية : يعود هذا المصطلح إلى ميخائيل باختين ، ويعني أنّ خطاب المتكلم لا يطرق موضوعه مباشرة بل يمر بكلِّ ما قيل حوله ، فكل خطاب يتأثر بما قيل في موضوعه وبما يمكن ان يقال ، فحين نتكلم نتأثر بما قاله الناس قبلنا فتظهر في خطابنا رواسب من ألفاظهم وعباراتهم . ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : ٨٤

أمَا (الرواية متعددة الاصوات) في نظر باختين فهي مجموعة من الخطابات ، فلكلّ بطل في الرواية خطابه الخاص به والمظهر التركيبي ، يتضح من العلاقة الحوارية بين مجموع هذه الخطابات ، ويشكل تعالق الحوارات وتداخلها ميزة أسلوبية مهمة لصيقة بالفن الروائي في نظر باختين ، ينظر : الصوت الآخر. الجوهر الحواري للخطاب : ٢٩ .

(٨)ينظر : القراءة وتوليد الدلالة . تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي : ٢٣

(٩)ينظر:علم النص : ٢١

(١٠)ينظر :الخطيئة والتكفير ، من البنيوية إلى التشريحية .نظرية وتطبيق : ١٦

(١١)ينظر : التناص مع الشعر الغربي : ٢٧

(١٢)ينظر : التناص في شعر الرواد : ٣٨

(١٣)((الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة)) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) : ١٢١

(١٤)تبناه الناقد عبد الله محمد الغذامي في كتابه ، الخطيئة والتكفير : ٢٢٥ ، ٣١٧

(١٥)على اعتبار أن هناك نصوصاً غائبة ومتعددة وغامضة في أيّ نص جديد وهو مصطلح اجترحه الناقد محمد بنيس في كتابيه (حداثة السؤال) و (ظاهرة االشعر المعاصر في المغرب) ينظر: التناص في شعر الرواد: ٣٩

(١٦) أطلقه سعيد يقطين في كتابه (انفتاح النص الروائي) . النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء

على شكل بنيات متمثلة لأوضاع متكررة ، نستقي منها عند الاحتياج اليها لتتلاءم مع الاوضاع الجديدة التي نواجهها[٦٢] .

وجاء بعد الاحداث التأريخية الموروث الأدبي متمثلاً بالنص الشعري والنثري . حتى شكّل التناص ظاهرة أسلوبية ، حين أصبح قادراً على أن يختلط مع خيوط النص الذي يفد إليه ويصبح جزءاً منه ، محققاً ما يصبو إليه من الابتعاد عن الأسلوب المباشر والتقريرية والدافع في ذلك قد يكون فضلاً عن طبيعة الموضوع التي تتطلب ذلك ، ما كان ينشده في خلق عوالم فنية باعتماد تقنيات التناص غير المباشر إضافة إلى رغبته في اشراك المتلقي في خلق عوالم النص ونسجه وتأويله مما تراكم في ذهنه من نصوص .

الخاتمة

يمثّل الموروث الثقافي للشاعر التسعيني المَعين الذي يمدّ ذاكرته بما يثري نصوصه ، متمثلاً بنصوص القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي من الجاهلية حتى يومنا ، والتاريخ العربي ، والفنون النثرية بكافة ضروبها وأنماطها ، والفكر في مختلف تجلياته، وقد تصدّرت نصوص القرآن الكريم لائحة المرجعيات الثقافية لنصوص الشعر التسعيني الزينبي ، وتلاها توظيفه لأحداث الفجيعة الكبرى في واقعة الطف ، وما مرّ على السيّدة زينب عليها السلام من المحن أثناء الواقعة وأحداث السبي ، فوجد في تفاعل النصوص في الشعر الزينبي مايمثّل إثراء وإغناء للنصوص بعضها بعضاً بقيم دلالية وشكلية متعددة ومتنوعة؛ لمعانقة أجواء أخرى أكثر رحابةً وفساحةً، وقد شكّل التعالق النصي حضوره في شكلين : فهو إمّا أن يكون مباشراً أو غير مباشر. وبذلك نجد أنّ الشاعر التسعيني ، وفي نمط التعالق النصي المباشر ، قد حافظ على الشكل البنائي (الدلالي والتعبيري) للنصوص سواء القرآنية منها أم غيرها ، فقد يعمد الشاعر في هذا النمط إلى النقل الحرفي للنصوص ، أو يعمد إلى استضافتها في خطابه ومزجها مع بعض التحوير الذي لا يمس البنية المضمونية إو العميقة للنص.

الشاعر الخيّال حين وظف بيتاً للمتنبي وجد فيه الدلالة التي أراد حيث يقول :

أنــثرتِ فــوق الــرملِ طفاً آخــر لِيعود للانهــارِ طَعْــمُ البسملــة

فغير خافٍ ، أنّ ثمة تعالقاً بيّناً مع بيت المتنبي في مدح سيف الدولة :

نثــرتهم فــوق الاحيــدبِ كــلِّه كما نثرت فوق العروس الدراهمُ [٥٩]

ولكن هذا التعالق لم يخف ما في مشغل الخيّال من دلالة أو هوية خاصة ، مفيداً من الملمح الأسلوبي الذي خلقته الهمزة بخروجها عن الاستفهام الحقيقي الى الاستفهام التقريري فالشاعر لا يطلب الفهْم أو الإجابة عن سؤال بل يريد الاخبار مقرراً أن سيدة الطف سطّرت طفاً آخر أعقب في زمانه واقعة الطف ؛ حيث كان دورها واضحاً بجنب الإمام الحسين عليه السلام لكنها بعد مقتل أخيها تكتب طفاً آخر ، في دورها المشرق في إكمال نهضة الحسين عليه السلام متجسداً في ثورتها التي هزت أركان دولة البغي ، وأيقظت المجتمع من سباته ، وأسقطت هيبة الحكم الاموي وإنْ كان ثمنه السبي ، حيث رأى المسلمون في السبايا من الفجيعة أكثر مما رأوا من قتل الحسين عليه السلام وبغير هذا ما كان لدولة الظلم والطغيان أن تنهار ، وما كان جبروتها ليأفل وكان لسان حالها يصدح بأنّ : (المستقبل لذكرنا ، والعظمة لرجالنا،والحياة لآثارنا ، والعلو لأعتابنا،والولاء لنا وحدنا)[٦٠]

نخلص من ذلك إلى أنّ الشعر التسعيني الزينبي تسيدت في إنتاجه النصوص الدينية ونصوص القرآن الكريم بالذات فقد استعان الشاعر التسعيني بشخصيات الأنبياء لشعوره بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربته وتجربة الانبياء تتجسد فيما يتحمله كلٌ منهم من العذاب والمشقة في إيصال رسالته ، مع الفارق في أنّ رسالة الانبياء سماوية ورسالة الشعراء دنيوية[٦١] .

وتلت المصادر الدينية الأحداث التأريخية ، وواقعة الطف بالذات ، فمن غير الممكن اعتبار هذه الأحداث ماضياً انتفت الحاجة إليه بآنتهاء زمانه فهي كل ما يخزن في الذاكرة

والمتنبي دون غيره ، فينفتح خطاب الخيّال على خطاب المتنبي حين يستحضر معنى بيته الشهير:

عـــلى قـــلقٍ كـأن الـــريح تـــحتي أوجـهـها جـــنوباً أو شـــــمالا[٥٧]

فيمّد الشاعر التسعيني الجذور مع التراث الشعري لِما وجد فيه ما يرفد خطابه بما يلائم تطلعاته ، ورؤيته الفنية ، والحالة الشعورية التي من أجلها وظّف هذه الصورة من شعر المتنبي محاولاً شحن النص بطاقة إيحائية من خارج النص .

والشاعر حين اختار من البيت الشعري ما عمد إلى تضمينه في نصه الشعري ، بقي محافظاً على ما يشير الى هوية البيت الذي اختصر فيه المتنبي قلقه ، وحيرته في مواجهة الخطوب التي اعترضته ، فأعاد الشاعر الخيّال إنتاجه في نصه بما ينسجم مع السياق والدلالة المعاصرة ، بما أحدث أثره في تحريك مخيلة المتلقي بتحميله ، ما اختصر به قلق ومحنة السيدة زينب ﷺ بعد مقتل أخيها ، وتحملها أعباء حماية عيال الحسين ﷺ ، وأعباء الدفاع عن رسالة الإمام الحسين واستكمال ما بدأ به فهي أمام هذه الأهوال والخطوب في حيرة وقلق لاتعرف بسببها الاستقرار .

وبذاك لم يأت خطاب الشاعر التسعيني منقطعاً عما سبقه ، بل جاء منفتحاً على غيره من الخطابات الشعرية ، على النحو الذي يغدو فيه النص أكثر قدرة على تشرّب الخطابات السابقة وإعادة إنتاجها بتحويلها إلى مستوى آخر يحقق ذاتية نصه ، وإلاّ كان مجرد تجميع للنصوص بل لابدّ أنْ يكون للنص المضيّف أو الجديد هويته المستقلة، مع إعلان النص الغائب عن هويته فينسجان معاً نصاً منسجماً له دلالته الجديدة .

فالتناص لا يعني مجرد اجترار النصوص المقتبسة أو امتداد أُفقي لها ، وإنّما يقوم أصلاً على فتح حوار مع النص المقتبس بهدف توظيفه واعادة انتاجه[٥٨] وهذا ما جسده

باستدعاء شخصية النبي موسى عليه السلام يوظّف الشاعر نصه مسترجعاً الأحداث التي شهدتها حياته ، حيث يتلو القرآن الكريم أنباء موسى بعد أن طغى فرعون في الأرض ، وجعل أهلها شيعاً وبعد أن ألقته أمه في اليم بوحي من الله تعالى ، فالتقطه آل فرعون ﴿ قالت أمرأة فرعون قرةُ عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لايشعرون ﴾[٥٢]

والحال بعد ذلك واضح حيث يؤخذ موسى الى القصر ، حتى يحدث ما يمتصه عجز البيت لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٥٣] ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾[٥٤] فكان لأُخت موسى عليه السلام دورها الذي يرى فيه الشاعر تضليلاً لآل فرعون فهي بأمر الله تعالى ساهمت في ارجاع أخيها لأمه كي تقر عينها به .

وبعد أن شرح ماكان عليه حال موسى عليه السلام وأخته عاد ليربط بينه وبين ما كان عليه حال الإمام الحسين عليه السلام ، فهو بعد استشهاده مرمل جسده بتراب الصحراء ، فالامرُ مختلف معه وكذلك مع نبضته النجلاء العقيلة عليها السلام ، حيث لا خدر يحفظ عزّها فهي غدت مع عيال الحسين عليه السلام سبيّه ، ساروا بهم إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههم أهل الأقطار[٥٥] وما جرى عليهم من متاعب السفر ومصائب الأسر ، دون أن تتمكن منها بل تحولت إلى عقل وصبر وثقة بالله تعالى ، فكشفت كل مصيبة نزلت بها عن سر من أسرار الإيمان المحمدي.

أما الشاعر أحمد الخيّال فقد وجد في عالم التراث الشعري ما يرفد نصه الشعري بما يحقق له الدلالة التي يريد . حين يقول : [من الكامل]

مـــازلتِ تبتكرين صـــومَ الاسئـــــلة لـــنراك فـــي قـــلـــقِ الجنـــــوب[٥٦]

فما أن يسمع هذا البيت حتى يعيش المتلقي في عوالم الشعر العربي والعباسي تحديداً

١-الشكل الدرامي : ويتمثل في توالي الاحداث المجسَّدة في تعاقب الأفعال (لفلفتُ ، حَملتُ، ناءت .....) ، فضلاً عن الحوار بين الشخصيات ..

فكان لفضاء النص من الناحية الأسلوبية دوره ، ما يجعل النص محملاً بالدلالات والمعاني التي تخضع لقناعة المتلقي في تقدير الكلام المسكوت عنه مما يدل على التفاعل بين القاريء والنص. ويحيل نص الشاعر ياس السعيدي (قربى القصائد) إلى المرجعية القرآنية ، على نحو غير مباشر حين يقول : [من البسيط]

ولستَ موسى فمن أغواك رمت لنا ... ناراً لتنضج فيها أضلعي الحرى[٥٠]

ما أن يقتبس الشاعر من القرآن الكريم مفردةً حتى يتجه ذهن المتلقي لاسترجاع الأحداث المرتبطة بها ، إذن هي قصة موسى ﷺ ولكن يفاجيء المتلقي بأنّ النص الشعري يعتمد النص القرآني على نحو لايجتهد في المحافظة على البنية التعبيرية القرآنية ،إذ يذوب النص القرآني فيه فيمتصه متعالقاً معه مما يتطلب الجهد في فصل ملامحه عمّن سواه .

فيستنبط المتلقي المعنى الذي يشع في القرآن الكريم : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[٥١] فيحاور الشاعر النص القرآني نافياً أن يكون خروج الإمام ﷺ لغاية أو مراد لنفسه كما كان الأمر مع موسى ﷺ .

ويقول :

موساكَ في القصر لايبكي لغربته ... والناس قد ضلَّلتهم أُخْتُه الكبرى

وأن نبضتَكَ النجلاءَ مُطرِقةٌ ... لأنها لم تجدْ في سبيها خدرا

واننا موعدٌ لا شمعَ يعرفُهُ ... لوحدنا كُلَّ ليلٍ نشعلُ الصبرا

الكفار بقتلهم من خرج لبعث الحياة الكريمة فيهم . إمّا قول الحواريين (وتطمئن قلوبنا)[٤٥] فهو ما يفسّر الجانب الثاني لتوظيف الشاعر لهذه الآية الكريمة فبالرغم من كون إطمئنان القلوب أمراً جميلاً إلاّ أنّه يدل على عدم قطع منابت التهوس في نفوسهم[٤٦] ، حين وظّف الشاعر ذلك ؛ ليشير الى ما يقاطعه من موقف السيدة زينب عليها السلام فهي المطمئنة بقضاء رب العالمين .

والشاعر حين وظّف هذا الحدث التأريخي لا يبغي أن يؤرخ له ، وإنّما هو يضفي عليه ذاته وواقعه ، وطبيعة الحالة الشعورية والنفسية التي دفعته للاستعانة بجزء من التاريخ ، فهو يتعامل معه وفق ما يكتنفه من قيمة معنوية ودلالة ايحائية يريد ايصالها الى المتلقي[٤٧].

ثم يضمن الشاعر ما يدل على أنّه أراد الإشارة لهذا الموقف فهو يشير الى ذلك بـ(يا ابن أُم) وهي عبارة كانت تنادي بها الحوراء عليها السلام أخيها الحسين عليه السلام حين بثته شكواها قائلة : « يا أخي وابن أُمي ، كيف أسكن وأسكت ، وأنت بهذه الحالة »[٤٨]. وللدلالة على أهمية هذه العبارة في سياقها يضعها الشاعر بين أقواس ما يشير به الى التناص الشعوري القصدي الذي يريد لفت الانتباه اليه .

وبهذا فالشاعر وظّف نصين يمثل كل منهما زمنه ايماناً منه بتواصل التاريخ ، معيداً انتاجهما في نصه المضيّف للنصوص،بما يعكس إدراكه – الشاعر– الذاتي للواقع الذي يسكن نفسه ورغبةً منه في شد المتلقي ودفعه إلى التركيز في تأويلات متضاربة . ولعل آليات التمطيط باتت واضحة في المقطع الشعري متمثلة :

١-التصحيفية الكتابية : وباعتبارها من متطلبات (هندسة النص الشعري)[٤٩] والتي تمثّلت في استغلال الشاعر فضاء الصفحات واختيار جوانب معينة للكتابة ، ترك فجوات أو فراغات أو بياض متروك .

فالشاعر مدرك لدور المصادر الدينية وبالذات القرآن الكريم في اثراء نصه الشعري ، فكراً ومضموناً . فيمتص نصه الشعري من النص القرآني الكريم ﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين ﴾[٤١] يشع النص الكريم بدلالة تدور حول ما تجود به السماء من رزق بأمر الرازق الوحيد رب العالمين ، وسبب طلبهم هذا هو ماقصد الشاعر توظيفه من الآية الكريمة متجسداً في جانبين (نريد ان نأكل منها)[٤٢] فهو سببٌ للعيش ومن ثَمَّ معنى من معاني الحياة ، وظّف الشاعر هذه الدلالة عند استدعاء المشهد الطفي ، لكونه حدثاً ثورياً متجدداً في كل زمان ومكان فيختفي صوت الشاعر ويتخذ من صوت السيّدة زينب ﷺ ما يتقنع به ليفصح عن رؤيته للمتلقي لما تمثله هذه الشخصية في كونها ذات سمه دالة ومتجددة .

وكون موقفها التاريخي يصلح أن يكون موضوعاً معاصراً ، يتحدث من خلاله الشاعر عن قضايا معاصرة ، فيستضيف النص الجديد النص القرآني والحدث التاريخي الذي يستعرض مأساة الطف بعبارات موحية ، للإلماح الى أفق تجعل التلقي مهيأ لمشهد حضور السيدة زينب ﷺ ، حين قدمت لساحة المعركة بعد إستشهاد الإمام الحسين ﷺ حيث جلست خلفه ، وأدخلت يديها تحت كتفيه وأجلسته حاضنةً له بصدرها[٤٣] .

(ثم نظرت السماء وقالت : اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان)[٤٤] فتضرعت إلى الله سبحانه أن يتقبله لأنها تعرف عظمة الدين ، فهي الأبية التي ما ضعفت همتها لفقد أخيها ، بل زادت إيماناً ويقيناً فتجود به تقرباً للباري عز وجل ، شاكرةً ما مَنَّ به مِنْ نِعَم في كل حال ، فهو من نهض بدوره لبعث الحياة في الرسالة المحمدية والمسلمين فضلاً عن كونه حياً خالداً في عليين . وبذلك تكون قد ألقت الحجة على

ثانياً : التعالق النصي غير المباشر

يستنبط هذا النمط من التناص استنباطاً ، لانه يعتمد تناص الأفكار ، أو المقروء الثقافي ، أو الذاكرة التأريخية التي تستحضر تناصها بمعناها أو مضمونها ، لا بحرفيتها أو لغتها وتفهم من خلال التلميح أو الإيماء . [٣٨]

فيتكيء النص الشعري في هذا النمط على استيحاء المعنى واستلهامه ، ومن ثَمّ إفراغه في تراكيب جديدة ، ذات دلالات تعتمد المعاني المستلهمة[٣٩] .

الامر الذي يترتب عليه تفعيل دور المتلقي ، الذي يستنبط المعنى ويحضره في ذهنه ومن ثم تأويل النص . معتمداً على ما يضيفه الشاعر على نصه من خلال ذكر إشارة (لفظ) تدل على النص السابق يعتمدها في مد الجسور بين نصه والنص الغائب .

ومن الشعراء التسعينيين من وجد في هذا النمط من التعالق النصي ما يحقق مبتغاه في القيام بمهمة سياقية يثري عبرها النص ، بما يمنحه عمقاً ويمده بطاقة رمزية لا حدود لها . لذا تفاعلت نصوصه مع النصوص الدينية وفي مقدمتها القرآن الكريم ، ومع الأحداث التأريخية وأهمها واقعة الطف ، واستدعى الشخصيات باستدعاء اقوالها ، وتعالق نصه مع التراث الشعري العربي كما سنوضح .

فيطالعنا الشاعر مشتاق عباس معن في أعماله الورقية بقصيدة (ريشة من سكون السؤال) ساعياً إلى خلق الانسجام بين المصادر الدينية والتأريخية حيث يقول :

لفلفتُ ما ذرأته مائدةُ السماء

وحملتهُ ....

ناءت به كتفي

فانحنى رأسي

[يا ابن أُم .....][٤٠]

(يا أختاه لو تُرك القطا لغفا ونام)[٣٧] وإنّما أراد للإمام بذلك أنّهم أجبروا في الخروج من المدينة ، لأنّ العدو لو كان يتركهم لما تركوا وطنهم ، فهو لا يتوقف عن ملاحقتهم حتى الاستسلام أو القتل .

وهنا تشع الدلالة التي تشير إلى أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن من دعاة الحروب وإنّما كان من دعاة الإصلاح ونشر السلام والأمان .

ويمكن توضيح ما تمثل من آليات التناص في القصيدة بما يأتي :

المتناص	القانون
الوادي المقدس	اجترار
أراح راحته	اجترار
لو آمن القطا لغفا	امتصاص

وبذلك نجد أنّ الشاعر التسعيني ، وفي نمط التعالق النصي المباشر ، قد حافظ على الشكل البنائي (الدلالي والتعبيري) للنصوص سواء القرآنية منها أم غيرها ، فقد يعمد الشاعر في هذا النمط إلى النقل الحرفي للنصوص ، أو يعمد إلى استضافتها في خطابه ومزجها مع بعض التحوير الذي لا يمس البنية المضمونية إو العميقة للنص .

وبذاك يسهم العنوان في قراءة الرسالة التي ارسلها النص . حيث يقول :

يا عينَ زينبَ اذ خلت من خدرهـــا لـم تخـلُ بـاكـيةً عـلى خـدرٍ خـــلا
حطتْ وأعشبت المصائبُ فوق ها مـــة رأسهـــا وأراح راحـــته البـــلا

النص الشعري حقل أدبي وبناء دلالي تعمل فيه آليات التناص المختلفة ، ففي عملية توسيع للنص في وحداته البنائية اللفظية أو التركيبية ، تسهم آلية التمطيط في تخصيب النص الشعري ففي (أراح راحته) أُعيد تقليب هذه المفردة عن جذرها لانتاج معنى ولغاية ، تسهم في توسيع النص وتناسله داخلياً ، وبذلك يكون النص قد تناص مع ذاته ومعجمه الخاص .[٣٥]

وانما أراد الشاعر بذلك خلق تكثيف دلالي يعكس عظمة دور العقيلة زينب عليها السلام وتحملها ألوان المصائب والمحن ،التي تصبّها (راحة البلا) مستعيراً للبلا المعنوي راحةً هوت بالمحن التي ابتُليت بها العقيلة وهي تنهض بدورها النضالي ، فتتضح الأنسنة في تشخيص ما هو معنوي ، وجعله يمتلك خصائص الإنسان عبر انحراف اللغة عن حقيقتها ، إلى تجاوز المألوف ، عبر صياغة أسلوبية تحمِّل اللغة دلالات خاصة[٣٦]

ويقول مستحضراً شخصية الإمام الحسين عليه السلام بتوظيفه لقول له :

عينُ استحي ياعين لو آمن القطـا لغفـا أمـالك والكـرى أن تخجـلا

يستدعي الشاعر أحداثاً تاريخية مهمة في التاريخ الاسلامي متمثلة في المشهد الطفي مستدعياً معه لوعة وحيرة السيّدة زينب عليها السلام ، حين تشاهد الإمام الحسين عليه السلام وهو يرقب موقف المعسكر الاموي وهم يحاصرون خيام آل رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة التاسع من محرم ، فيوظف ما يدور بين الإمام الحسين عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام في توظيفه مقولة للإمام عليه السلام :

بين قوى الخير والشر في كل زمان ومكان . وخير من يمثل الجانب الأول (السبايا) أهل بيت الرسول ﷺ وأول من يتصدر قافلتهم الحوراء زينب عليها السلام الذين اعتصموا بحبل الله وركبوا سفينة الإمام الحسين عليه السلام بوصفها سبيل النجاة . ويمثل الجانب الآخر يزيد الكفر وأتباعه .

فالشاعر استوحى دلالة الطوفان في تطهير الأرض من أدران الجهالة والكفر رابطاً بينه وبين الرسالة التي نهض بها الإمام الحسين عليه السلام والعقيلة زينب عليها السلام التي شاطرته دوره ، في الحفاظ على الرسالة السماوية المحمدية التي فيها تطهير للأرض من رجس يزيد وإصلاح أمر المسلمين وحمايتهم من الغرق في مهاوي الجهالة مرة اخرى ، وبعد أن انقذهم ، جده رسول الله ﷺ وبعث فيهم الحياة متمثلة بالإيمان .

ويمكن تمثيل ما جاء من آليات التناص في هذا النص الشعري بما يأتي :

المتناص	القانون
الطوفان	اجترار *
هم فتية آمنوا	اجترار
جبال الليل تعصمني	امتصاص **

و يتضح التعالق النصي المباشر في قصيدة الشاعر نجاح العرسان (الوادي المقدس) في إشارة دلالية إلى قدسية الارض التي حوت المشهد الطفي (كربلاء) إذ يتعالق المناص (الوادي المقدس)[٣٢]مع الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [٣٣]

بدلالة افتتاح الشاعر قصيدته مقبلاً أرض كربلاء قائلاً : [من الكامل]

لـــون شفـــاهك بالتراب مُقبـــلاً هـــا أنت بالوادي المقدس كربـلا[٣٤]

ولكن خانني الألقُ

أنفاس زينبهم

تختارني رئة

لعبرة

علمتني كيف أختنقُ

يبتعد الشاعر عن المباشرة والتقريرية ، فيحمل نصه الدلالات التي تجعله عبارة عن إبداع من الشاعر واسترجاع من القاريء ، حين وظف أحداث السبي وما تعرضت له السيدة زينب عليها السلام وعيال الإمام الحسين عليه السلام ، الذين أُجبروا على الغربة ، وترك ديارهم ، حتى يتعالق النص الشعري في (جبال الليل تعصمني) مع النص الكريم : ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾[٣١] .

فالنص الشعري يمتص النص القرآني محاولاً إجراء بعض التحوير عليه ، متمثلاً في لفظة جبل في النص القرآني / جبال في النص الشعري مع اضافة (جبال إلى الليل) للمبالغة في تصويره كثرة الذنوب التي تحتاج بالمقابل إلى ما يسترها فكانت (جبال الليل) ، هو ليل الشاعر التسعيني حين هيَّأ له ما يعتصم به عندما يسدل ستاره المُظلم ؛ فيستر الذنوب والمعاصي ، وهو اختيار يرتبط بموقف شعوري خاص بالشاعر ، فهو يدرك تمام الإدراك أنّ لاعاصم اليوم من أمر الله. فيبرز صوت الشاعر متَّخذاً من صوت ابن نوح قناعاً له ، لما وجد في موقفه من صلاحية أن يكون معبراً عن موقف معاصر فتشبث به وانطلق منه معبراً عما في ذاته .

فيتضح مقصد الشاعر ؛ حين وظّف قصة الطوفان لِما وجد فيها من مغزى ، وماتشي به من إمكانيات ، وأبعاد تَعكس الموقف الذي وظّفت فيه ، فيبرز الصراع

للسياق القرآني ، كي يفجر الدلالة المبتغاة في تصوير الواقع المعاصر وقضايا أراد الشاعر الاشارة اليها لِما وجد بينها وبين قصة النبي نوح ﷺ من وشيجة ، حيث باتت المعاندة والإصرار على الكفر والمعارضة لدعوة النبي واضحة جلية مثلما جاء في الآية الكريمة على لسان نوح ﷺ : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ● فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾[٢٧] ولايخفى كون نبي الله نوح ﷺ أول من أقام الحجة على التوحيد وأول من جاء بكتاب وشريعة وأول من نهض لتعديل الطبقات ورفع التناقض عن المجتمع الانساني .[٢٨]

وما أن يسمع المتلقي قول الشاعر (هم فتيةٌ آمنوا) حتى يتضح ما حمّل الشاعر نصّه من إشارات إلى خصوصية هذه السورة (سورة الكهف) ، حيث يُروى بعد أن بعث عبيد الله بن زياد برأس الإمام الحسين ﷺ فدير به في سكك الكوفة ، رويَ عن زيد بن الأرقم أنّه قال : (مُرَّ به على رمحٍ وأنا في غرفةٍ لي ، فلما حاذاني سمعته يقرأ : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾[٢٩] فوقف – والله – شعري وناديت : رأسُك – والله – يابن رسول الله أعجب وأعجب .[٣٠]

ويقول :

الراحلون
سـبايا نحو غربتهم
وآخر الدرب خطوي
كلهم سـبقوا
آمنت أن جبال الليل
تعصمني
حين أختبأت

اتضح التعالق النصي ومنذ المناص[٢٤] حسب – جينيت – المحلى (بآل) فهو ما يشير الى طوفان نوح ﷺ ، الذي أرسله الله تعالى على قوم نوح جزاء عنادهم ، وإصرارهم على المعصية ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [٢٥] دلالة العذاب هي ما تشع به القراءة الأولى للنص ، وباعادة القراءة للعنوان في ضوء علاقته بالنص تشع دلالة الطوفان ، في أنّه وسيلة لتنقية الأرض من الذنوب والمعاصي التي يرتكبها البشر بغيهم وعنادهم .

وبتوطئة مناسبة وعبر الاستفهام الذي يعكس حوار الشاعر مع نفسه من جهة ، ويعكس مبتغاه في أن يهيّيء المتلقي ويبثه شجونه وتأملاته عن هذا الوجود من جهة أُخرى ، مصرحاً منذ اللحظة الأولى بشخصياته (نوح ، فتية المدينة) ما يجعل القاريء يستعيد في ذاكرته النص القرآني متأملاً في عالمه الخاص وما يمكن أن يثري به الشاعر نصه الشعري ، من دلالات يحملها النص المقدس ، فاذا كانت سفينة نوح ﷺ التي أراد لها الباري عز وجل أن تكون وسيلة للنجاة لنوح والمصدقين بدعوته ، فهي رمزٌ للحياة ووسيلة للتمسك بها ، الذي يعني التمسك بالإيمان ، بينما جاء نص الشاعر متقاطعاً مع هذه الدلالة حين جعلها سبباً للغرق ، فربما نظر إلى السفينة على أنّها وسيلة للهجرة وترك الديار والوطن في عصرنا ، فهي رمز للغربة وما تشع من دلالة على الفراق والعذاب والموت الذي يشير اليه بالغرق .

فما ان يُهيّيء المتلقي لنسج التأويل المناسب لِما يقرأ أو يسمع حتى يتعالق نصه الشعري (هم فتية آمنوا) مع النص القرآني الكريم : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [٢٦] فبغية تحميل النص بما يرفد السياق الشعري اللاحق بالدلالة التي أراد الشاعر بثّها ، وظّف التناص في سياق مغاير

أولاً : التعالق النصي المباشر

يكون ذلك حين يجتزىء الشاعر قطعة من نص أو نصوص سابقة ويضعها في النص الجديد بعد توطئة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص . فيتمثل التعالق النصي باعتماد الألفاظ بعينها أي النقل الحرفي لها[٢١] ، وأحياناً يكون مع تحوير بسيط بإضافة أو حذف كلمة أو بإعادة ترتيب المفردات أو التقديم والتأخير[٢٢].

ويحفل الشعر التسعيني الزينبي بهذا النمط مع أنه يأتي برتبة تلي التعالق النصي غير المباشر وخاصة ما يقتبسه من النصوص الدينية وفي طليعتها القرآن الكريم ؛ لما في نفس الشاعر من حاجة استدعتها طبيعة التجربة التي يعيشها العراقيون في مرحلة أقل ما توصف به أنها مأساوية بمعانيها وصورها مما يتطلب من الشاعر أن يمنحها عمقها وأبعادها الحقيقية. ويحملها من الدلالات والطاقات اللازمة لإثارة المتلقي

فللتناص القرآني ثراؤه واتساعه ؛ إذ يجد الشاعر فيه كل ما قد يحتاجه مما يهدف إليه من قضايا بعيداً عن الشرح والتفصيل ، ممثلاً مادة راسخة في الذاكرة الجمعية لعامة المسلمين بكل ما يسطر من قصص وعبر ، فضلاً عن الاقتصاد اللفظي والغنى الأسلوبي اللذين يتميز بهما الخطاب القرآني .

ويتمثل هذا الضرب من التعالق النصي في قصيدة (الطوفان) للشاعر نجاح العرسان حيث يقول : [من البسيط]

من بالسـفينة
من في نوْح لايثقُ
هم فتية آمنوا
لكنهم غرقوا .[٢٣]

أمّا كيفية حصول التناص فيتم بنوعين:

آولهما: يحدث عن غير قصد من الكاتب ، أي يقوم على العفوية وهو الذي تتسرّب فيه إلى النص الحاضر ملامح أو مقتطفات من نصوص أخرى من غير وعي من الكاتب.

ثانيهما : يعتمد على الوعي والقصد ؛ فالصياغة في الخطاب الحاضر تشير إلى النص الغائب إذ يعمد الكاتب إلى الإشارة إلى النص الغائب إشارة واضحة ، وتحديده تحديداً كاملا يصل إلى درجة التنصيص[١٨] .

ويمثّل الموروث الثقافي للشاعر التسعيني المَعين الذي يمدّ ذاكرته بما يثري نصوصه ، متمثلاً بنصوص القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي من الجاهلية حتى يومنا ، والتاريخ العربي ، والفنون النثرية بكافة ضروبها وأنماطها ، والفكر في مختلف تجلياته.

وغير ذلك مما يتواصل معه سماعاً أو قراءة ، ويأخذه مشافهة أو كتابة .[١٩]

وقد تصدرت نصوص القرآن الكريم لائحة المرجعيات الثقافية لنصوص الشعر التسعيني الزينبي ، وتلاها توظيفه لأحداث الفجيعة الكبرى في واقعة الطف ، وما مر على السيّدة زينب عليها السلام من المحن في الواقعة وأحداث السبي، فوجد في تفاعل النصوص في الشعر الزينبي مايمثل « إثراء وإغناء للنصوص بعضها بعضاً بقيم دلالية وشكلية متعددة ومتنوعة ، كما يمثل تحرراً وانعتاقاً للمبدع نفسه من قيود الثقافة الواحدة ، ومن قيد الزمان والمكان ، إنّه معانقة أجواء أخرى أكثر رحابة وفساحة »[٢٠]

فيشخص التعالق النصي متجلياً في شكلين : فهو إمّا أن يكون مباشراً أو غير مباشر

تحدثت كرستيفا عن التناص بصيغ مختلفة ، فقد عرّفت النص على أنّه ترحال وتداخل للنصوص، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى الملفوظات ، المقتطعة من نصوص أُخرى[٩] فهي ترى أنّ كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ،وتشرّب وتحويل لغيره من النصوص[١٠] .

وتوالى النقاد الغربيون بعد جوليا كرستيفا في أبحاثهم ، مما ترتب عليه تعددية المسميات والمفاهيم بتعدد المنهجية التي يتبعها واضعوها إلاّ إنها تتوحد في إظهار التفاعل والتداخل بين نصٍ ما ونصوص أخرى سبقته ، وإنّما تتداخل النصوص ببعضها عند الأدباء عامة والشعراء خاصة ، طلبا لتقوية الأثر ، أو توسعاً في القول بالإحالة على نصوص أخرى[١١].

وليس الأمر بمختلف بالنسبة للنقد العربي الحديث، فقد اختلف النقاد والباحثون العرب في تحديد مفهوم موحد للتناص ، فهو مصطلح مُحدث دخل إلى النقد العربي الحديث . واعتماداً على طروحات النقاد الغربيين مع بعض الإضافات [١٢] وسواء أكان تحت مفهوم (تعالق النصوص)[١٣] أم تداخل النصوص، النصوصية)[١٤] أم (النص الغائب)[١٥] أم (التفاعل النصي)[١٦] ، فهو ليس غير إدراج التراث في النص ، وإدراج النص في التراث بالتجاوب والتحاور وإعادة الاستنطاق بالإفادة من الوعي التراثي في نسيج جديد يصل منه الكاتب إلى توليد بنى جديدة[١٧]. فلم يعد النص بنية مغلقة مسيجة بسياج، وإنّما النصوص تشير إلى نصوص أُخرى مثلما تشير الاشارات إلى إشارات أُخرى، لا إلى الأشياء المعنية مباشرة.

لابدَّ للعمل الأدبي من فضاء تأتلف الألفاظ فيه ومعانيها في نسيج خاص هو (النص)، الذي يحدّه بارت بأنه السطح الظاهري للنتاج الادبي ،فهو نسيج الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة بما ينتج شكلا ثابتاً ووحيداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلا[١] .حيث لاتكتفي الكلمة بذاتها بل تحتشد في حزمة من الكلمات والمفاهيم المتعددة القابلة للدخول مع غيرها في تركيبات لانهاية لها [٢] « فالكلمة لاتكون وحدها أبداً »[٣] حسب سوسير (ت١٩١٣) .

وكذا ، حال النصوص ، فحين نتبع نسج سطح نص ما نجد أنه يحاك من تضايف عدة نصوص في إطار نص مضيف يحتفظ بسمات نصوص عدة، فمن غير الممكن أن يكون النص نقياً بريئا، لأنّه في جوهره مجموعة من النصوص المتداخلة [٤] في نص يحتفظ بالمركزية، وبغية الوقوف على المهاد البيئي للمصطلح، فهو مصطلح نقدي حديث غربي المنشأ، ظهر بسبب مستحدثات العصر الحديث وما طرأ من تطور بمختلف أبعاد الحياة.

ولتحديد المهاد الزمني، فقد استخدم المصطلح لأول مرة في أبحاث البلغارية جوليا كرستيفا بين عامي ١٩٦٦- ١٩٦٧ .[٥] حين أكدت أنّ النص محال أن يكون وليد نفسه فهو يعيد توزيع نظام اللغة، مما يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية وما بين أنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها[٦] ؛ فـ (كرستيفا) أخرجت بذلك النص من المدار البنيوي إلى علاقته بالنصوص الأخرى مستفيدة في ذلك من أبحاث باختين وتحديداً ما يتصل بالرواية وفي نمطها الحواري[٧] (الرواية متعددة الاصوات) حين أرسى قواعدها من خلال قراءته، ونقده للخطاب السردي في روايات دستوفسكي . وإن لم يستخدم مصطلح التناص ، بل الحوارية للدلالة على تقاطع النصوص والملفوظات في النص الروائي الواحد .[٨]

Abstract:

The time zone of the ninetieth represents an important scene in the Iraqi poetry whose presence continues in the third millennium and gives shape to the achievement of the ninetieth poet to set an ambitious repudiating all the conventions of the previous generations . Such a trend seeks to escape the poetic heritage , though having its seal, to cull a sense of particularity due to the grief man experiences . This representation of reality enables him to take dominance over the religious and cultural heritage since he finds in the personality of the Hashemite pinnacle , Lady Zeinab (peace be upon her) , a pathway to confront all tyranny and injustice everywhere and every when .

To achieve the research aims , there should be a kind of monitoring on the structures of the textual dependent on the achievements of the Iraqi poet in the ninetieth , specifically in the time period 1990 – 2016 for the seriousness of this period in the life of Iraqis in general and the poet in particular .

الملخص

مثّلت المنطقة الزمنية في تسعينات القرن العشرين مشهداً مهماً في الشعرية العراقية ، مازال حضورها يمتدُ في الألفية الثالثة ، وبما يؤطر منجز الشّاعر التسعيني بالأسباب التي تجعل منه نصاً طموحاً يرفض التبعية للأجيال الشّعرية السابقة ، ويسعى للانعتاق من هيمنة الموروث الشعري مع أنّه يحمل جيناته الوراثية ، فهو نصٌ مختلف والذي منحه جواز الاختلاف هذا حجم الأسى الذي عاشه وأبناء بلده ، وتمثيله لواقعه هذا مكنه من أن يعبر مسافات في الموروث الديني والثقافي ؛ حين وجد في شخصية عقيلة الهاشميين السيّدة زينب عليها السلام عنواناً على المرحلة التي يعيشها ، فاستمد من النبتة العلويّة التي اجتثت جذور الطغيان الصوت الثائر الرافض للظلم في كل زمان ومكان .

ومن أجل أن يحقق هذا البحث مبتغاه، فقد بني على رصد البنيات الدالة على التعالق النصي في منجز الشّاعر العراقي التسعيني وتحديداً في المدة الزمنية (١٩٩٠-٢٠١٦) لخطورة هذه المدة في حياة العراقيين بشكل عام ، والشّاعر بشكل خاص وبما يجسد الجوانب الدلالية في شعرية التعالق النصي التي جسدت صبر الحوراء وجلدها .

"تسليم نقدي إجرائي"

التعالق النصي في الشعر التسعيني
عن السيّدة زينب الكبرى عليها السلام

Textual Allusion in the Ninetieth Poetry about the Greatest Zeinab (Peace be upon her)

الباحثة زينب محمد عبود الموسوي
Researcher: Zainab Mohammed Aboud Al-Moosawi
أ.د. عباس رشيد الدده الموسوي
Prof. Dr. `Abbas Rasheed Al-Dada Al-Moosawi
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية
Dept of Arabic/ College of Education for Humanist Education/ University of Babylon

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

بيروت،٢٠٠٢
*السور المدنية دراسة بلاغية واسلوبية، د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان ـ الأردن١٩٩٩م
* الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور،المركز الثقافي العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
*علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي
*علم المعاني تأصيل وتقييم، د. حسن طبل،مكتبة الإيمان ـ المنصورة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م
*علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ١٤٠٦هـ
*الفصل والوصل في القرآن الكريم (سورتي النبأ وعبس انموذجاً)، د. عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد الثامن، العدد الرابع.
*الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، د. حسن هادي نور، جامعة المثنى ـ كلية التربية، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠١، بدون تاريخ.
*في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل، د. صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة ـ مصر، الطبعة الأولى١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.
*لسان العرب،للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر ـ بيروت، ١٣٠٠هـ
*لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى١٤٤١هـ.
*معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م
*معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
*مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين، أ. الطيب العزالي قواوة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع، كلية اللغات والآداب ـ جامعة الوادي، مطبعة منصور، مارس ٢٠١٢م
*منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب ـ تونس، فيفري ٢٠٠٨م
*نسيج النص،، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٣م

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم، خير ما نستهل به

*أساليب التعبير في علم المعاني عند الدكتور مهدي المخزومي، د. فاروق محمود الحبوبي، مجلة أهل البيت

*الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

*البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.

* البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، مراجعة إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والارشاد القومي، بدون تاريخ.

*بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د. توفيق الفيل، مطبعة العمرانية الغربية ـ جيزة، ١٩٩١م.

*البلاغة العالية علم المعاني، تأليف عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ـ المطبعة النموذجية، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

*البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الجزء الأول، دار القلم ـ دمشق، والدار الشامية ـ بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

*البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

*البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، طبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ بغداد، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

*البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ـ بيروت، بدون تاريخ.

*تحف العقول عن آل الرسول، للشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني، دار الكتاب العربي ـ شركة الصفاء، الطبعة الأولى،٢٠١٤ ـ ١٤٣٠هـ

*التعلق النصي، مقامات الحريري أنموذجاً، عمر عبد الواحد، دار الهدى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

*الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، حققه وخرج أحاديثه ووثق أصوله أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان١٩٧١م

*دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، دار التضامن ـ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م

*دلائل الإعجاز في علم المعاني، شكله وشرح غامضه وخرج شواهده ووضع فهارسه ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا ـ

٧٥.دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى:٣٠٨
٧٦.تحف العقول عن آل الرسول: ٢٣١،٢٣٢
٧٧.ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني:٤١٦،٤١٧
٧٨.تحف العقول عن آل الرسول:٢٣٦
٧٩.ينظر: الإيضاح للقزويني:٩٧
٨٠.ينظر: م. ن:٩٧
٨١.تحف العقول عن آل الرسول:٢٧٩.
٨٢.البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني:٤١٩
٨٣.سورة البقرة: الآيتان:١٤،١٥
٨٤.علم المعاني تأصيل وتقييم، د. حسن طبل:١٦٤،١٦٥
٨٥.تحف العقول عن آل الرسول:٣٣٧
٨٦.م. ن:١٠٣
٨٧.م. ن:٢٤٧

مطلوب:١٥٥

٥٠.سورة البقرة: آية ٢

٥١.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل:١٠٥

٥٢.تحف العقول عن آل الرسول:٣١٨

٥٣.ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي:٣٣٧،٣٣٨

٥٤.تحف العقول عن آل الرسول:٣٣٠

٥٥.الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور: ٣٣٩

٥٦.سورة البقرة: الآيتان٦،٧

٥٧.ينظر: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د. توفيق الفيل:١٦٨

٥٨.تحف العقول عن آل الرسول:٦٥

٥٩.ينظر: لسان العرب: مادة بذأ

٦٠.ينظر: البلاغة والتطبيق:١٥٦

٦١.تحف العقول عن آل الرسول:٤٤٨

٦٢.ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب:٣/ ١٢١

٦٣.سورة عبس: الآيتان:١٦،١٧

٦٤.الفصل والوصل في القرآن الكريم (سورتي النبأ وعبس انموذجاً)، د. عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد الثامن، العدد الرابع:١٤٤

٦٥.تحف العقول عن آل الرسول:٢٢١

٦٦.م. ن:٣٩١

٦٧.م. ن: ٦١

٦٨.م. ن:٤٣٢

٦٩.م. ن:١٠٥

٧٠.ينظر: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل:١٠٠

٧١.تحف العقول عن:١٠٤

٧٢.ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني:٤١٢

٧٣.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل:١١٥،١١٦

٧٤.تحف العقول عن آل الرسول:٢٣١،٢٣٢

٢٥.ينظر: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل: ١٠٨
٢٦.تحف العقول عن آل الرسول: ٢٥٨
٢٧.نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا:٤١
٢٨.ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد:١١١
٢٩.ينظر: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني: ١٤٨/١
٣٠.سورة لقمان: آية١٧
٣١.سورة النحل : آية ١١٤
٣٢.تحف العقول عن آل الرسول:٤٢٧
٣٣.م. ن:٣٩١
٣٤.ينظر: نسيج النص:٤٠
٣٥.تحف العقول عن آل الرسول:٥٢٣
٣٦.ينظر: نسيج النص:٤٠، والبلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حنبكة الميداني:٤٦٥
٣٧.سورة الشعراء: الآيتان١٣٢،١٣٣
٣٨.ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، د. فضل حسن عباس:٤٠٨
٣٩.تحف العقول عن آل الرسول:٥٢٤
٤٠.ينظر: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني:١/ ١٥٠
٤١.تحف العقول عن آل الرسول:١١٠
٤٢.ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:١/ ٤٦٨
٤٣.تحف العقول عن آل الرسول:٢٩٧،٢٩٨
٤٤.ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي:٣/ ١٧٩
٤٥.ينظر: م. ن:٣/ ١٧٧
٤٦.تحف العقول عن آل الرسول:٢٢١
٤٧.مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين:١٩٤
٤٨.ينظر: أساليب التعبير في علم المعاني عند الدكتور مهدي المخزومي، د. فاروق محمود الحبوبي، مجلة أهل البيت، العدد الرابع:١٣٠
٤٩.ينظر: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل: ١٠٥، والبلاغة والتطبيق، د. أحمد

هوامش البحث:

١. ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي: ١/ ٩٩

٢.ينظر: البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:١/ ٦٧

٣.البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ:١٠٠

٤. م. ن: ٩٩

٥.منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي حازم القرطاجني:٢٩٥

٦.ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق:١/ ١٣٠

٧.دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني: ١٣٧، ١٤٠

٨.ينظر: مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين، أ. الطيب العزالي قواوة، مجلة اللغة العربية، جامعة الوادي:١٨٨

٩. دلائل الإعجاز:١٢٧

١٠.م. ن:٢٥٦

١١.سورة لقمان: آية ٧

١٢.دلائل الإعجاز:٢٤٣، ٢٤٤

١٣.ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي:١٠٧

١٤.ينظر: مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين:١٩٣

١٥.ينظر: م. ن:١٩٣

١٦.التعلق النصي، مقامات الحريري أنموذجاً، عمر عبد الواحد:١٢

١٧.ينظر: مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين:١٩٥.

١٨.ينظر: دلائل الاعجاز:٢٤٤-٢٥٦

١٩.ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني:١٥٣-١٥٩

٢٠.ينظر: السور المدنية دراسة بلاغية واسلوبية، د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب:١٨٧، والفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، د. حسن هادي نور، جامعة المثنى ـ كلية التربية:٢١٦

٢١.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل، د. صباح عبيد دراز:١٠٤

٢٢.م. ن :١٠٤، والبلاغة العالية علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي:١٠٦

٢٣.في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والفصل:١٠٨

٢٤.سورة طه: آية ١٢٠

Conclusion

We have taken the book "Masterpiece minds of the family of the Prophet (PBUH) as a model" as a base in building and leveling our research-Thank God- in which it deliberately adopts the approach of the words of the Prophet's family -peace be upon them- as a high level approach، because the construction of language in it was a solid linguistic structure and because it was based on high technology، taking the eloquence of persuading the addressee or listener (receiver) as a tool in the transfer of sermons and wisdoms. That rhetoric was leveled in various artistic techniques and that appeared to us as characteristic of its artistic language within the style of separation. The meanings of warning and enticement came in the commandments، sermons and the wisdoms of the Prophet's family - peace be upon them- in the form of text sentences، separated from each other in the framework of the general linguistic structure، connected، interconnected at a deep level، reflecting those text sentences existing within the framework of separation-moral relations (Semantic coherence) between sentences in the context of the overall meaning of sentences، thus achieving semantic continuity in the textual context. By reinforcing the meaning of text sentences separated in the context of the construction of surface text of the previous sentences. Finally، we can say that the book "Masterpiece minds of the family of the Prophet" is a rich and valid material to study all colors of rhetoric، and stand at the methods of rhetoric contained in it and its technical implications.

الخاتمة :

لقد اتخذنا من كتاب تحف العقول عن آل الرسول ﷺ أساساً في بناء واستواء بحثنا ـ ولله الحمد ـ ذلك أن كلام آل البيت ﷺ يمثل اسلوباً عالي المستوى؛ لقيام بناء اللغة فيه بناءً لغوياً محكماً، واعتماده تقنية عالية، متخذاً من بلاغة إقناع المخاطب أو السامع (المتلقي) أداة في نقل المواعظ والحكم، تلك البلاغة التي استوت في تقنيات فنية متنوعة، والتي بدت لنا سمة لغته الفنية في إطار اسلوب الفصل. إذ جاءت معاني التحذير والترغيب في وصايا ومواعظ وحكم آل البيت ﷺ في هيئة جمل نصية، مفصولة الواحدة عن الأخرى في إطار البناء اللغوي العام، متصلةً، مترابطةً على المستوى العميق، عاكسة تلك الجمل النصية القائمة في إطار علاقات اسلوب الفصل الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي) بين الجمل في سياق المعنى العام للجمل، محققةً صور اسلوب الفصل الاستمرارية الدلالية في السياق النصي الواردة فيه. وذلك بتعضيد معنى الجمل النصية المفصولة في إطار بناء النص السطحي الجمل السابقة لها. وأخيراً يمكننا القول إن كتاب (تحف العقول عن آل الرسول ﷺ مادة ثريةً وصالحة لدراسة ألوان البلاغة كافة، والوقوف عند أساليب البلاغة الواردة فيه، واستكناه دلالاتها الفنية.

إليه. ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله. وباليقين تدرك الغاية القصوى.»[٨٧]. يتضح شبه كمال الانقطاع هنا في قول الإمام ﷺ: «ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله. وباليقين تدرك الغاية القصوى». الذي اقتضى قطع بنيتها وعدم وصلها ببنية (أن التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل)؛ لأنه لو صحّ عطفها لجاز كذلك عطف جملة (لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه) على (ألا وبالتقوى...)، التي جاءت مبينةً حال من يلتجأ إلى الخطايا، وموت الحياء فيه فأنها تكون غير دافعة عنه البلاء البتة. إلاّ أنه اقتضى القطع؛ لأنها كانت إخباراً لمن تكون جوارحه وسكناته متقيةً الباري، خائفةً منه، بأن الخوف من الله وإرضائه نتيجته تكون أشد الخطايا وأكبرها سهلةً هينةً يُمكن تجاوزها، ولاسيما توظيف الفعل (تقطّع) أعطى معنى المبالغة، ودلالة الاستمرار على تجاوز المصائب ولذات الحياة التي تضعف الإنسان ويُسلّم لها جوارحه. فكانت الجملة (ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا)، مقرّرة ، ومؤكدة معنى الجملة الأولى (أن التقوى حصن حصين).

سواء خلوا إلى شياطينهم أم لم يخلوا إليهم.»[٨٤].

ويتضح حال شبه كمال الانقطاع في وصية الإمام الصادق ﷺ، القائل فيها: «... إن أبغضكم إليّ المتراسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم.»[٨٥]. إنّ جملة (ليسوا مني ولا أنا منهم)، مرتبطة ارتباطاً داخلياً بجملة (إن أبغضكم إليّ المتراسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم)، التي جاءت مقررة، مؤكدة لمعناها. إلاّ أنه اقتضى الفصل بينهما؛ لأنه لو صحّ العطف لصحّ العطف أيضاً على الجمل (المشاؤون... لإخوانهم)، التي جاءت مفصلةً، مبينةً صفات المبغضين، لذلك اقتضى القطع؛ لكون الجملة (ليسوا مني ولا أنا منهم)، جاءت إخباراً عن حال من يتصفوا بتلك الصفات بالتبرئة منهم.

ومنه أيضاً قول أمير المؤمنين ﷺ، في وصية لابنه الحسن ﷺ: «... واعلم أيّ بُنيّ أن الدهر ذو صروف فلا تكونن ممّن تشتد لائمتُهُ و يَقِلّ عند الناس عذرُهُ. ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجَفاء عند الغنى إنّما لَك من دنياك ما أصلحت به مثواك.»[٨٦]. إذ يتضح موطن شبه كمال الانقطاع في هذا النص اللغوي في قوله: «إنّما لَك من دنياك ما أصلحت به مثواك»، فلم تعطف على جملة (فلا تكونن ممّن تشتد لائمتُهُ و يَقِلّ عند الناس عذرُهُ)، علماً أنه يصح؛ لوجود المناسبة بينهما، إلاّ أنه ترك العطف؛ لأنه لا يصح عطفهما على الجملة التي في قوله: «ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجَفاء عند الغنى»، التي جاءت مؤكدة لمعنى الجملة السابق لها. فاستوجب القطع عند الجملة الأخيرة (إنما لك من دنياك...)؛ لكونها مقررة للمعنى المقصود السابق لها في (فلا تكونن... عذره)، وغاية القول ومرتبطة ارتباطاً معنوياً بمضمونه.

ومن حكم أمير المؤمنين ﷺ أيضاً، قوله في أحد المواضع : «اعلموا عباد الله أن التقوى حصن حصين والفجور حصن ذليل. لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ

إذ قال علي بن الحسين ﷺ: «... واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين. يومئذٍ لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه. واعلموا...»[٨١]. فقد فصل بين الجملتين (فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين)، و(يومئذٍ لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه)؛ لشبه كمال الاتصال بينهما. إذ تولّد معنى أثارته الجملة الأولى، التي حرّكت في النفس تساؤلاً عن يوم الميعاد، وهل نستطيع الكلام في ذلك اليوم؟. فكانت الجملة الثانية (يومئذ لا نكلمُ...)، استئنافاً بيانياً يكشف عن هول ذلك اليوم، وسطوة الباري جلّ وعلا على الكلام بمثابة جواب للاستفسار المتضمن الجملة التي سبقته، وفيه تحذير وتخويف وإثبات لوحدانيته.

٤ .**اسلوب شبه كمال الانقطاع**: وهو أن تكون «هناك جملة مسبوقة بجملتين، يجوز عطفها على الأولى منهما، ولا يجوز عطفها على الثانية، فتترك العطف؛ حتى لا يتوهّم عطفها على الجملة القريبة منها.»[٨٢]. ومثّل لهذا الاسلوب بقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٨٣]، فالجملة الثالثة من قوله سبحانه: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) قد فُصلت عمّا قبلها؛ «لأنها لو عطفت على الجملة الثانية لترتّب على ذلك العطف أن تكون مثلها في كونها من كلام المنافقين، وليس الأمر كذلك؛ لأنها إخبار من الله عزّ وجلّ عن استهزائه بهؤلاء المنافقين، أي خذلانه لهم وتركهم فيما هم فيه من ضلال وجهالة، وكذلك فإن هذه الجملة الثالثة أيضاً لو عطفت على الجملة الأولى لترتب على ذلك أن تكون مثلها في الارتباط بالشرط، أي أن يكون استهزاء الله بهؤلاء المنافقين مشروطاً بخلوهم إلى شياطينهم، وليس الأمر كذلك؛ لأن استهزاء الله بهم هو أمر واقع بهم في كل حال

خشية ربها بلجامٍ)، و(رافعاً إلى المعاد طرفه)، و(متوقعاً في كل أوانٍ حتفه)، و(دائم الفكر)، و(طويل السهر)، و(عزوفاً عن الدنيا)، و(كدوحاً لآخرته)، مرتبطة هذه الجمل ارتباطاً معنوياً بالتي قبلها وما بعدها، أُوجب القطع بينها، فكشفت لنا هذه البنى النصية توظيف حال من أحوال الفصل الذي تمّ الحديث عنه سابقاً، المسمّى بكمال الانقطاع، رغبةً في تفصيل الحديث والإخبار عن صفات أولئك الذين سيرحمهم الله في الآخرة، الذين تعددت أحوالهم؛ إثراءً في بيان صورة الداخلين في رحمة الله تعالى. وفي بيان صفات وأحوال المؤمن يتحرّك في نفس القارئ أو المستمع سؤال فحواه: وما حال من يتصف بتلك الصفات؟ فتكون الجملة التي تلت تلك الصفات الماثلة في قول الإمام: «أولئك ودائع الله ... رب العالمين» إجابةً للنفس وإبانةً لمراتبهم عند الله تعالى، استئنافاً بيانياً بذكر صفاتهم(٧٧).

ومنه أيضاً قول أمير المؤمنين ﷺ في الموعظة: «من خاف الوعيدَ قَرُبَ عليه البعيد. ومن كان من قوت الدنيا لا يشبع لم يكفِه منها ما يجمَعُ. ومن سعى للدنيا فاتته. ومن قعد عنها أتته. إنما الدنيا ظلٌ ممدودٌ إلى أجلٍ معدودٍ. رحِمَ الله عبداً سمِعَ حُكماً فَوَعى وَدُعِيَ إلى الرَّشاد فدنا...»(٧٨). إذ يتضح لنا الاستئناف البياني في هذا النص، في البنية النصية (رحم الله عبداً سمع حكماً)؛ لكونها بمنزلة المتصلة بالجملة التي سبقتها (إنما الدنيا ظل ممدود إلى أجل معدود)، فكأنها جواب عن سؤال اقتضته الجملة التي سبقتها(٧٩)، فتضمنت معنىً أثار في النفس تساؤلاً فحواه: وما حال العبد في هذه الدنيا؟. وفي إنزال الجملة (رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى...)، منزلة السؤال وجب الفصل بينهما(٨٠).

وفي معرض الحديث عن وجود الله تعالى وإثبات وحدانيته، وإنه الحاكم في يوم الفصل حذّر المؤمنين منهم والظالمين من ذلك اليوم، والوقوف بين يدي الله تعالى.

أحدهم على الله لأبرَّه، آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»[٧٤]. إن النص اللغوي يدور حول حكمة مَنْ يتصف بصفات المتقرّبين إلى الله جلّ جلاله، العاكفين على التفكير في عظمة الباري سبحانه وغضبه ورحمته، البارّين في دنياهم، والزاهدين فيها رغبةً وطمعاً في الآخرة. فكان نص الموعظة (الحكمة) وقفة تدعو القارئ أو المستمع إلى تأمل الفكر وإثارة الوجدان وإيقاظ النفس. وعلى الرغم من أن نص الموعظة هذا طويل إلاّ أنه جمع وقفات نصية مستقلة بذاتها، متلوّنة بفنون وأحوال الفصول البلاغية. إذ استهلّ إمامنا ﷺ الموعظة بالدعاء لَمَنْ يتصف بتلك الصفات بجملة فعلية، في قوله: «رحم الله امرءاً»؛ استمالةً لقلوب المستمعين وإثارةً لانتباههم. وفي استهلال القول بالدعاء اطمئنانٌ للقلب وإثارةٌ للوجدان، وزرع الفضول في ذات النفس وتساؤلها، من يرحم الباري، ويدخله جناته؟. وهذا التساؤل الذهني عند القارئ أو المستمع شفعت استمرار الكلام من دون انقطاع ، ومن دون أداة واسطة، فكأن جملة (رحم الله امرءاً)، برّرت انبثاق الجملة الفعلية التي بعدها (راقَبَ ربَّه وتوكَّف ذنبَه وكابَرَ هواهُ وكذب مُناه). وهنا يبرز اسلوب شبه كمال الاتصال بين الاستهلال بالدعاء وما بعدها. فكانت الجملة الثانية (راقب ربّه.... وكذّب مناه)، قد أبانت «عن معنى أثارته الأولى، وهذه هي اللحمة التي بين الجملتين»[٧٥].

وإذا ما نمضي قدماً في النص الذي استشهدنا به: «زمّ نفسه من التقوى بزمامٍ وألجمها من خشية ربها بلجامٍ، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها، رافعاً إلى المعاد طرفه، متوقعاً في كل أوانٍ حتفه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفاً عن الدنيا، كدوحاً لآخرته... أولئك ودائع الله في بلاده، المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم أحدهم على الله لأبرَّه، آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»[٧٦]، تبرز لنا في هذا النص بنىً نصيةً مستقلةً بذاتها، وذلك في (زمّ نفسه من التقوى بزمامٍ وألجمها من

الصّدق السّلامة. وعاقبةُ الكذبِ شرّ عاقبة. ربّ بعيدٍ أقربُ من قريبٍ وقريبٍ أبعدُ من بعيدٍ والغريبُ من لم يكن له حبيبٌ. لا يعدمْكَ من حبيبٍ سوءُ ظنٍ.»[٧١]. نحن الآن أيضاً في إطار تداعي معاني نصائح ووصايا، وإيقاظ النفس بها بإيداعها في هيئة حكمة، موعظة للسامع منها وللقارئ، وبناؤها بناءً لغوياً، كلاً على حدة. فعلى الرغم بناء القول في (ربّ بعيدٍ أقربُ من قريبٍ وقريبٍ أبعدُ من بعيدٍ والغريبُ من لم يكن له حبيبٌ)، و(لا يعدمْكَ من حبيبٍ سوءُ ظنٍ)، بناءً مختلفاً معنًى ومبنًى، إذ لا مناسبة ما في المعنى بين الجملتين، ولا ارتباط بين المسند إليه والمسند في الجملتين. إلاّ إننا نجد هناك مناسبة عامة تجمعهما في بيان مواطن الحكمة والوصايا.

٣.**اسلوب شبه كمال الاتصال** : ويتمثل هذا الاسلوب بأن تنزّل الجملة الثانية جواباً عن سؤال فُهم من الجملة الأولى[٧٢]. ويعدّ هذا الموطن من «أهم مواطن الفصل وجلّ الكلام عليه، ويكثر فائقاً الحصر والعد في القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام البلغاء، لأنه اسلوب نفس، يشترط المخاطب في ترقب الاسلوب وصياغته فالجملة الأولى دائماً تكون مكتنزة فيها بعض من الظلال والغموض الخفيف،... ثم تأتي الجملة الثانية تجيب عن السؤال، وتطفئ أشواق النفس أو ترى ظمأها، وتشبع هذا التطلع العاطفي للمجهول فيتأكد المعنى من الناحية العقلية ويحقق المتعة النفسية واشباع حاسة الفن والجمال.»[٧٣].

ومثال شبه كمال الاتصال، قول أمير المؤمنين ﷺفي الموعظة: «رحِمَ الله امرءاً راقَبَ ربَّه وتوكَّف ذنبَه وكابَرَ هواهُ وكذب مُناه. زمّ نفسه من التقوى بزمامٍ وألجمها من خشية ربها بلجامٍ، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها، رافعاً إلى المعاد طرفه، متوقعاً في كل أوانٍ حتفه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفاً عن الدنيا، كدوحاً لآخرته... أولئك ودائع الله في بلاده، المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم

ومنه أيضاً وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «يا هشام اعرف العقل وجنده، والجهل وجنده تكن من المهتدين، قال هشام: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا.»[٦٨]. ويبدو لنا جلياً اسلوب كمال الانقطاع في إجابة هشام : «جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا»، التي جاءت في هيئتين متفقتين في المبنى، مختلفتين في المبنى. فالمبنى جاء في هيئتين خبريتين، إذ دلّت الجملة الخبرية في قوله: «جعلت فداك»، على معنى الدعاء، ودلّت الجملة الخبرية الثانية (لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا) على الخبر. وكان الفصل بينهما واجباً، إلاّ أن القطع الحاصل على مستوى بناء القول لم يؤثر في إتمام المعنى في إطار السياق العام. ففي القول الماثل في (جعلت فداك) الدال على الدعاء في جعل نفسه فداءً لتوجيهه وندائه، وإن كان هذا القول سليقة اعتادت عليها الألسن إلاّ أنه كان معضّداً للبنية التي تلته في أن النفس طائعة لتوجيهات الإمام عليه السلام قولاً وفعلاً.

ومن صور الانقطاع أيضاً، ألاّ يكون بين الجملتين جامع أو نوع من الصلة. كقول أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى وصاياه: «... وليس كلّ عورة (تُظهر ولا كلّ فريضة) تُصابُ. وربّما أخطأ البصيرُ قصدَه وأصاب الأعمى رُشدَه. ليس كلّ من طَلَبَ وَجَدَ، ولا كلّ من توقّى نجا. أخِّر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجّلتَه...»[٦٩]. إذ يتضح كمال الانقطاع وانعدام الجامع بين الجملتين في قوله: «ليس كلّ من طَلَبَ وَجَدَ، ولا كلّ من توقّى نجا»، و «أخِّر الشر فإنك إذا شئت تعجّلته». إذ لا مناسبة ما في المعنى، ولا يوجد ارتباط ما بين المسند إليه فيهما ولا بين المسند، لذلك أُوجب القطع بين الجملتين، إلاّ أنهما في إطار السياق العام الواردتين فيه دلّتا على تداعي معاني[٧٠] ضرورة يقظة النفس في ما ترغب فيه بشكل خاص والنصيحة بشكل عام.

ومنه أيضاً قوله في موضع آخر، في إحدى وصايا أمير المؤمنين عليه السلام: «... وفي

رزقي على أيدي العباد»، مختلفتين لفظاً ومعنىً، غير مترابطتين برابط لفظي على مستوى سطح البنية النصية، إلاّ أن الفصل بينهما لم يعق من اتمام المعنى، ولم يوهم خلاف المقصود. فباتحاد الجملتين في إطار السياق العام يتضح المعنى المقصود في دعاء المتكلم أن يكون رزقه من المعبود وليس من العابد. وفي تلوين النص اللغوي تارةً بالرجاء المتجسّد في جملة الانشاء، وتارة أخرى بجملة خبرية أعطت دلالة رغبة المتكلم القوية ألّا يكون رزقه إلّا على الله تعالى.

وإن ما أتينا به في ما تقدّم كانا شاهدين من كمال الانقطاع، تباينت فيهما البنى النصية خبراً وانشاءً، لفظاً ومعنىً.

أما اختلاف البنيتين اللغويتين الخبر والانشاء من حيث المعنى، كقول حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وآل بيته الطيبين الطاهرين في إحدى حكمه: «العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنه تؤجر أربعة: السائل والمتكلم والمستمع والمحبّ لهم.»[٦٧]. ففي قول رسولنا الأعظم: «فاسألوا رحمكم الله»، نجد بناء القول فيه على جملتين انشائية وخبرية، اتضح فيهما كمال الانقطاع؛ لكون جملة (فاسألوا)، انشائية من حيث اللفظ والمعنى، إذ أتت بصيغة أمر. وبناء الجملة الثانية (رحمكم الله)، بناءً خبرياً من حيث اللفظ، إلاّ أنها دلّت في إطار صياغتها على الدعاء من حيث المعنى. وعلى الرغم من كمال انقطاع البنيتين من حيث المبنى، نجد بينهما ترابطاً في إطار السياق العام. ففي مجيء جملة (فاسألوا)، فيها حثّ نبيّنا محمد ﷺ المؤمنين على السؤال والاستفسار. وفي ردف الجملة الانشائية هذه بجملة خبرية (رحمكم الله)، التي جاءت في هيئة اعتراضية، قد عضّدت الجملة الانشائية السابقة لها معنىً ومبنىً؛ لاستمالة قلوب المؤمنين السامعين إلى الحكمة من القول المسموع من نبيّنا المصطفى محمد ﷺ، إذ فيها من الأجر ما يُكتب لهم.

٢.اسلوب كمال الانقطاع : ويتمثل اسلوب كمال الانقطاع بأن تنقطع الصلة بين الجملتين انقطاعاً تاماً، باختلاف الجملتين خبراً وانشاءً، لفظاً ومعنىً، أو لفظاً لا معنى، أو أن لا يكون بين الجملتين مناسبة أو علاقة تجمع بينهما حين تكون كل من الجملتين قائمة بذاتها، مستقلة عن الأخرى(٦٢)، كقول الله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾(٦٣). إذ نلاحظ كمال الانقطاع في هاتين الآيتين؛ لكون «الجملة الأولى خبرية والثانية خبرية لفظاً وإنشائية معنى لأنها دعاء، ولذلك كان الفصل هنا على سبيل كمال الانقطاع فضلاً عن عدم وجود مناسبة أو علاقة بينهما فكل منهما مستقلة بذاتها عن الأخرى.»(٦٤). وإذا ما انتقلنا إلى مواطن شواهدنا، نجد قول أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام : «عليكم يا بُنيّ بالتواصُلِ والتبادُلِ والتبادُر وإيّاكم والتقاطُع والتدابُر والتفرُّق، وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعُدوان ،واتّقوا الله إنّ الله شديدُ العقابِ وحَفِظكم الله من أهل بيتٍ وحفِظِ نبيّكم فيكُم أستودِعُكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمةُ الله وبركاته.»(٦٥). فالملاحظ على النص اللغوي أنه نص قائم على بنيتين مختلفتين في البناء، متفقتين في المعنى؛ لاعتماد بناء القول في البنية الأولى (واتّقوا الله) على جملة انشائية لفظاً ومعنىً، إذ دلّ بناؤها على الأمر. ودلالة البنية الثانية في (إنّ الله شديدُ العقابِ) على الخبرية لفظاً ومعنىً. وعلى الرغم من اختلاف بناء البنيتين نجد ترابطاً معنوياً بينهما أغنى هذا الترابط عن الجمع بينهما بأداة عاطفة، وكان الفصل بينهما لا يوهم خلاف المقصود، ولاسيما أن مقام سياق القول في بيان عظمة الباري سبحانه.

ومن اختلاف الجملتين خبراً وانشاءً واتفاقهما لفظاً ومعنىً، قول الإمام الصادق عليه السلام في الحكمة والموعظة: «ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد. فقال عليه السلام: أبى الله عليك ذلك إلاّ أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض.»(٦٦). فعلى الرغم من قيام النص اللغوي على بنيتين في قوله: «ادع الله لي»، و «لا يجعل

نفسه ما سيقال فيهم من ذمٍ وازدراء. فكانت البنية الثانية مؤكدةً ذم صفة هؤلاء، فنزلت من البنية الأولى توكيداً لفظياً في اتحاد المعنى(٦٠).

ومن التوكيد اللفظي أيضاً، قول الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ في رسالةٍ في جوامع الشريعة: «حسبنا شهادة أن لا إله إلاّ الله، أحداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، قيوماً، سميعاً، بصيراً، قوياً، قائماً، باقياً، نوراً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، خلق كل شيء ليس كمثله شيء، لا شبه له ولا ضد ولا ندّ ولا كفو. وأنّ محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه، سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبيّ بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير.»(٦١). فالرسالة التي جاء بها إمامنا علي بن موسى الرضا ﷺ تضمنت مؤكدات لفظية على امتداد نص الرسالة الواردة. ففي قوله: «أحداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً»، بنيتان جاءتا تأكيدًا معنى الجملة (أن لا إله إلاّ الله) في إثبات وحدانية الله سبحانه والوهيته.

وإذا ما نمضي في البناء اللغوي لرسالة الإمام ﷺ نلتمس توكيداً لفظياً ثانياً، ماثلاً في قوله: «لا شبه له ولا ضد ولا ندّ ولا كفو»، الذي كان توكيداً ظاهراً لمعنى الجملة (خلق كل شيء ليس كمثله شيء)، على الرغم من مجيء جملة التوكيد اللفظي في هيئة جملة ثانية حملت في طياتها معنى جديدا في إثبات الالوهية لله عزّ وجل والتفرد والوحدانية، فلا شبيه له ولا ضدّ، ولا نظير له ولا مثل. وهذا المعنى الذي تضمنته الجملة التقى مع معنى الجملة (خلق كل شيء ليس كمثله شيء). وإذا ما مضينا قدماً نجد توكيداً لفظياً آخر في قوله: «لا نبيّ بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير»، لمعنى الجملة (سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين). إذ التقى التوكيد اللفظي مع معنى الجملة التي سبقته في انتفاء النبوة بعد نبيّنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، فلا تبديل ولا تغيير للإسلام بعده.

مشبّهاً حالهم بأن قلوبهم في مخلب طائر، خائفةً أن تموت أكلاً ومتمنيةً أن تنجو سالمةً، فزادت هذه الصورة التشبيهية في بناء الكلام من تقرير الجملة السابقة لها وتقوية معناها. وفي نقل الإحساس وخوالج النفس على امتداد بناء النص التشبيهي زاده وضوحاً، ولاسيما أن الحسي «أوضح من المعنوي لألفة النفس به وتعودها عليه»[٥٥].

د-اسلوب جملة التوكيد اللفظي: وهو أن تنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى. كقوله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٥٦]، إذ حدث الفصل في جملتين: الأولى في قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، التي كانت تأكيداً لقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾، والثانية في قوله: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، التي تعدّ بمنزلة توكيد آخر[٥٧].

ومن اسلوب جملة التوكيد اللفظي مدار بحثنا قول للرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم «إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال وما قيل فيه.»[٥٨]. فالنص الذي جئنا به مثالاً للتوكيد اللفظي يكمن في البنيتين اللغويتين (فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال وما قيل فيه). فالبنية الأولى (فاحش بذيء قليل الحياء)، أبانت من تُحرّم عليه الجنة، وهو (الفاحش البذيء)، أي فاحش القول[٥٩]، الذي لا ينطق لسانه إلاّ بفاحش القول وحياؤه قليل. وجاءت البنية الثانية (لا يبالي ما قال وما قيل فيه)، تعضيداً لمعنى الجملة الأولى، ومؤكداً لمضمونها.

إذ جاءت البنية (لا يبالي ما قال وما قيل فيه)، موضحةً حالهم، ومبينةً مقامهم في أنهم لا يبالون في تلفّظهم ألفاظاً تخدش الحياء، ولا يبالون في الوقت

إذ على الرغم من تصاعد نبرات السخط والذم على جماعة من الشيعة في بنية النص الماثلة في قوله: «ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح»، التي جاءت في هيئة تشبيهية عكست في إطار سياق النص دلالة ضعف إيمانهم، وانتفاء الحاجة إليهم، وزاد في تقرير معنى النص المذكور إضافة بنية نصية نهضت في هيئة تشبيهية أفادت تقديم معنى جديد يعضّد من معنى السابق إليها، وذلك في قوله: «كأنكم خشب مسنّدة وأصنام مريدة». فالتقت هذه البنية بالبنية السابقة لها، في تشبيه هؤلاء بالخشب المسنّدة، التي قد تآكلت فأُسندت بغيرها فلا يعلم ما في بطنها، وبالأصنام المنحوتة من الخشب، وإن كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذلقة[٥٣]. فأعطت دلالة على عدم الانتفاع منهم، فلا خير فيهم ولا ينتفع منهم ولا فائدة تُرجى منهم.

ومنه أيضاً قول الإمام الصادق ﷺ، في وصية لعبد الله بن جندب: «يا بن جندب يهلك المتّكل على عمله. ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله. قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء والخوف، كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب.»[٥٤].

إذ يكشف النص اللغوي عن حال المتّكل على عمله، فمرجعه الهلاك لا محالة ولا ينجو كذلك ذوو الذنوب الكبيرة، ليقف النص برهة عند أناس تأرجح حالهم بين الرجاء والخوف، وهنا يكمن شاهدنا في قوله: «الذين هم بين الرجاء والخوف، كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب»، إذ نزلت بنية (كأن قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب)، منزلة التوكيد المعنوي من جملة (الذين هم بين...)، فزادت في بناء الكلام وتركيبه فكرة جديدة كاشفة معنى الجملة السابقة توضيحاً وتوكيداً، فكأنها إخبار عن بيان حالهم وكشف عن تأرّجح نفسيتهم بين الخوف والرجاء، متمنيةً ميّالة للثواب، خائفةً قلقةً من العذاب،

على مستوى سطح البنية اللغوية لالتحامها معنوياً وكمال اتصالها، فلم تكن هناك حاجة إلى ربطها بأية أداة. محققة البنيتين الاستمرارية الدلالية في إطار التركيب النصي. إذ وقعت البنية (إنها عماد دينكم)، بدل اضراب من بنية (فإنها خير العمل)؛ لكونها بنية أهمية الصلاة في المجتمع الاسلامي، فإلى جانب أنها خير العمل، إنها أساس الدين وقيامه.

ج-اسلوب جملة التوكيد المعنوي: وهو أن تنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى[٤٩]، ومثّل بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥٠]، فالجمل الثلاث «جاءت معرفة الطرفين لتفيد أن الكتاب بلغ الغاية القصوى من الكمال ورفعة القدر والمنزلة، تقريراً لجهة التحدي. ويترتب على ذلك أنه لا يحوم حوله ريب إلاّ جزافاً، أو قبل تأمله فاتبعه. لا ريب: أي بلوغه الغاية من الكمال، وأنه من عند الله، وقوله: هدىً للمتقين تأكيد ثانٍ، إذ معناه أنه ذروة الهداية حتى كأنه ذاته هداية محضة. وهذا مفاد من الأخبار بالمصدر: أي هو كما تقول: هو عدل وذوق.»[٥١].

وفي رحاب بحثنا، نجد صوراً من التأكيد المعنوي الذي تتضح صورته في قول الإمام أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: «وحضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون، فأغاظه ذلك، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه إليهم فقال: إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً. ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح كأنكم خشب مسنّدة وأصنام مريدة»[٥٢]. إن شاهدنا هنا يكمن في قول الإمام: «... كأنكم خشب مسنّدة وأصنام مريدة»، التي نزلت هذه البنية النصية منزلة التأكيد المعنوي في إفادة تقرير معنى الجملة السابقة لها في قوله: «ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مصباح»، زيادة في الذم والتوبيخ.

جميهاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وأنزلهم جميعاً منك منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ. فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.»[٤٣]. فإذا ما نقف عند البنى النصية الواردة في موطن شاهدنا، نراها بنى منسجمة في الكلمة، متلاحمة في المعنى بدون أداة رابطة بين طرفي البنيتين (وانزلهم جميعاً منك)، و(كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ). ولترابطهما المعنوي كان له دور في استمرارية الدلالة المراد اثباتها في إطار سياقها العام. فوقعت منزلة البنية (كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ) بدل الكل من الكل، أي من منزلة البنية التي سبقتها (وانزلهم جميعاً منك)، وأفادت معنى الإحاطة والشمول[٤٤]؛ لبيانها وإيضاحها[٤٥] مراتب الجميع، فرداً فرداً ابتداءً من كبيرهم حتى صغيرهم. فإذا ما أَخَذَت رتبة البدل (وانزلهم جميعاً منك) إيجاز في القول، فإن رتبة المبدل منه فصلّت وفسّرت المعنى المجمل السابق لها.

ومن كلام أهل البيت ووصاياهم وصية الإمام أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام في قوله: « الله الله في الصّلاة فإنها خيرُ العمل، إنّها عمادُ دينكم.»[٤٦]. ونظراً لأهمية الصّلاة؛ كونها أساس صلاح الفرد من ثم صلاح المجتمع، عمد إمامنا عليه السلام إلى الإخبار عنها في بنية قامت على تكرار مفردات بعينها على امتداد السطح اللغوي، ماثلة في لفظتي (الله)، و(إنها)، تلك المفردات كان لها دور في تماسك النص شكلاً، وزيادة المعنى قوة[٤٧]. ففي تكرار لفظة الجلالة (الله) على امتداد السطح اللغوي كان لها أثر في إشعار المتلقي أو السامع بأهمية القول الذي سيذكره إلى جانب التكرار بالأداة (إن)، التي أفادت توكيد الخبر المراد إثباته[٤٨]، على امتداد البنيتين (فإنها خير العمل)، (إنها عماد دينكم). والملاحظ على هاتين البنيتين لم توظّف أداة رابطة بينهما

«أي بُنيّ العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلاّ بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.»[٤١]. فالملاحظ على البناء اللغوي الذي قامت عليه الوصية بناءً لغوياً حقيقياً، عكس الدلالة المقصودة على مستوى سياق المعنى العام، إذ إن الإمام أمير المؤمنين ﷺ في معرض الحديث عن العافية، ودوام استمرارها على البشر. فآثر بناء القول أولاً بذكر العافية في قوله: «أي بنيّ العافية عشرة أجزاء». من ثم بيان أقسامها، وذلك في قوله: «تسعة منها في الصمت إلاّ بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.». إذ أخذ يفصّل القول عن أصولها وفروعها التي بها اتضحت معالم العافية ومعانيها وكشفت عن أهمية العافية التي تكمن في الصمت، منبّهاً على أن يكون الصمت مرتبطاً في الوقت نفسه بذكر الله. وأيضاً تكمن العافية في مجانبة السفهاء والابتعاد عنهم.

والملاحظ على البنيتين توالي الجملتين، الواحدة تلو الأخرى بدون أداة رابطة محققة كمال الاتصال المعنوي، إذ نزلت البنية الثانية من النص اللغوي في قوله: «تسعة منها...» منزله بدل البعض من الكل، أي من البنية الأولى (أي بنيّ العافية عشرة أجزاء). مبيناً بأسلوب البدل، الإشعار بأهمية[٤٢] البنية الثانية (تسعة منها...)، التي وقعت بمنزلة بدل البعض، فبها أبان موضع العافية التي تكون في الصمت إلاّ بذكر الله والابتعاد عن السفهاء. فكشفت البنية الثانية عن مرتكز تحقق العافية عند السامع المتفهّم المدرك للمعنى.

ومن اسلوب بدل الكل من الكل، قول الإمام علي بن الحسين ﷺ في رسالة له في الحقوق: «... وأما حق أهل ملّتك عامّة فإضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك. فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه فعمّهم

أُوجز فيه بيان واقع حال الانسان في الحياة، من قصرٍ في الأعمار، وقلةٍ في الأيام، وما يقابل الحياة الموت، ومجيئه فجأة لا محالة. أما المستوى الثاني، فتمثّل في قوله: «من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة». وفيه تفصيل لواقع حال الانسان في الحياة والممات، وكشف أحوال المُحسِن والمسيء. الذي اختير فيه نظم الكلم نظماً فنياً موحياً، ببناء البنى الشرطية بناءً اسلوبياً، وذلك بقيام طرفي الجملة الشرطية على اسلوب مجازي الماثل في قوله: «من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة»، إذ أبان في هذا الاسلوب الفني للقارئ والمستمع حال من يعمل خيراً في الحياة، فإنه حتماً يكون جزاؤه الجنة وسيرى خيرها وسرورها ونعيمها. ومن يعمل شراً في الحياة الدنيا فسيكون جزاؤه ومأواه النار، وسيرى شرها وأليم عذابها.

وفي إطار سياق النص الذي استشهدنا به نلمس موطن شاهدنا ومدار كلامنا حول البدل، إذ إن البنية النصية في قوله: «إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة»، حققت تلاحماً معنوياً واستمرارية في الدلالة بين بنى النص التي بعدها (من يحصد خيراً... يحصد ندامة)، ونهضت البنية الأخيرة بتداعي غرضاً بلاغياً متمثلاً ببدل الاشتمال، أغنت عن الارتباط اللفظي بارتباط معنوي، عزّز معنى البنية التي قبلها (إنكم في آجال منقوصة)، وأوضح المعنى وأبانه شرحاً وتفصيلاً، فإن كانت البنية الأولى قد أوجزت معنى الحذر فالبنية الثانية فصّلت المعنى بطريقة الترغيب والترهيب، فإن كانت هناك غفلة عند الانسان فتحصل عنده اليقظة وتأثر النفس بها.

ونعدّ هذا الاسلوب حينئذ اسلوب بدل اشتمال؛ لأنه شمل معنى الحذر بشيء من الدقة والتفصيل[٤٠]، ومؤثرة في النفس في الوقت نفسه.

ومن ذلك أيضاً قول إمامنا أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ في إحدى وصاياه:

ببناء القول على بيان أسوأ معاني العبد، إنما آثر ابتداء القول بأسلوب الذم مبالغة في القول، وتأثيراً في السامع، وذلك في قوله: «بئس العبد». ثم عضّد قوله ببيان صفة المنافق بأسلوب الكناية. لتأتي البنية الثانية من القول: «يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله» عطف بيان للبنية الأولى «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين»، من دون أداة رابطة بينهما. وإذا كان عطف البيان يتحقق في الموصوف بعد الصفة داخل الجملة[٣٦]، فنجد اسلوب عطف البيان قد تحقق في إطار بنية النص بأكملها في عدّ بنية النص الأولى (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين) بمثابة صفة، أما البنية الثانية (يطري أخاه...) بمثابة الموصوف فكان في اعتماد اسلوب عطف البيان دور في تحقيق دلالية الاستمرارية في النص ولاسيما بدون أداة من أدوات العطف، وتمام معناه بتمام وانتهاء القول.

ب-اسلوب جملة البدل: أي أن تقع الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى؛ لكونها أدّل على الغرض، وأوفى بالمطلوب، وللعناية بشأنها. كقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾[٣٧]، فالجملة الثانية من قوله سبحانه: ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ بدل بعض من كل، أي من الجملة الأولى في قوله: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾؛ لأن الأنعام والبنين من جملة ما يعلمون، وخُصّ القول فيها؛ عنايةً بشأنها، لكونها أدلّ على المقصود، والزم للحجّة، وأوفى بالغرض المقصود[٣٨].

ومن حكم ومواعظ إمامنا أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام)، قوله: «إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة.»[٣٩]. إن الملاحظ على الموعظة التي قيلت قيامها على مستويين، المستوى الأول في قوله: «إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة»،

هذا الحال في قوله: (مسّها لين وفي جوفها السمّ القاتل). وكان في الانتقال من بنية مبهمة، مجملة إلى بنية مفسرة موضحة، تحققت الاستمرارية في ترابط النص والتحام نصه. ولاهتمام إمامنا بإثبات معنى أن الدنيا خادعة غير نافعة للبشر، وردع الانسان عن كل ما هو زائل لا محالة في هذه الدنيا الفانية، اهتم ببناء النص القائل فيه: (مسّها لين وفي جوفها السمّ القاتل). وذلك بالانتقال من تصوير حال (الدنيا) إلى تصوير حال (الجنة)؛ لكونها بنية تتضح فيها موطن شاهده، وليحذر منها الغاوون وينتبه عليها الخطاؤون.

ومن حكم ومواعظ الإمام الصادق ﷺ قوله: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال وقورٌ عند الهزاهز، صبورٌ عند البلاء، شكورٌ عند الرخاء، قانعٌ بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحمّل الأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة»[٣٣]. إذ نرى إيثار بناء النص على مستويين، المستوى الأول جملة نصية قامت على بناء تركيبي مجمل، وذلك في قوله: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال». أما المستوى الثاني اعتمد بناء النص فيه على ما قبله من نص تركيبي بتفصيله وتوضيحه، والذي تمثّل بقوله: «وقورٌ عند الهزاهز، صبورٌ عند البلاء، شكورٌ عند الرخاء، قانعٌ بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحمّل الأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة»، إذ به اتضحت صفات المؤمن الحق، فكان البيان بتفصيل المجمل[٣٤] أساساً في ربط بناء الجمل داخل النص، وأغنت في الوقت نفسه عن أداة الربط بين الجمل.

ومنه أيضاً قول إمامنا أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله»[٣٥]. إذ نلتمس صفتي الموعظة والحذر من أسوأ معاني العبد، ولم يكتف

لفظتي (الخير والشر)، الذي من شأنه ارتباط هذه البنية ـ على مستوى سطح النص اللغوي ـ بالجملة التي تلتها[٢٨](الشكر... والصبر على النازلة)؛ ففي هذه البنية اتضح معنى الخير، وأين تكمن ضالة الشرّ. ففي الشكر على النعمة خير وصلاح للمرء، وإرضاء للخالق؛ لأنه المنّان المغدق للبشر بالنعم، وعلى المرء دوام شكره. وفي الصبر على النازلة تكشف درجات المؤمن، ومدى إيمانه وتحمله المحن التي يتعرض إليها. أما على المستوى الدلالي فقد حصل في إطار مستوى الجملتين المتتاليتين ارتباط الأولى بالثانية، وتحقق بمجموع طرفيهما دلالياً اسلوب عطف بيان، الذي كان له دور في ايضاح المعنى والاختصاص[٢٩]. إذ في سماع المخاطب بداية القول لا يتضح المعنى ولا يكتمل إلاّ بتتمة القول حتى نهايته وبه تتضح الفكرة، فكان في انتقال الذهن الى التتمة وإيضاح أن الخير لا يقف عند الشكر على النعمة بل بالصبر على المصائب والشدائد، ففي الشدة والرخاء خير للإنسان المؤمن الحق لا شرّ فيه البتة، فشكر المرء ربه خير له، وفي البلاء كذلك، ففي الصبر على النوائب خير للمرء. كما في قول الباري سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٣١]. إذ في كلتا الحالتين تُعرف درجة الايمان عنده ، ويكسب مرضاة الله وزيادة في النعمة.

ومن الأمثلة التي نلتمس فيها اسلوب عطف البيان، قول إمامنا الحسن بن علي عليه السلام: "يا هشام: إن مثل الدنيا مثل الحية مسّها لين وفي جوفها السمّ القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم»[٣٢]. إذ قام بناء النص فيه على جملتين متناسبتين دلالياً، مترابطتين ترابطاً نحوياً من دون أداة من أدوات العطف. ففي قول إمامنا (إن مثل الدنيا مثل الحية)، نلاحظ بنية نصية مبهمة، قامت على هيئة تصويرية لحال الدنيا وهي تشبه الحية في الواقع، لتردفها ببنية نصية مفسرة وموضحة

مواطن الفصل:-

١-أسلوب كمال الاتصال : وذلك أن يكون بين الجملتين «اتحاد تام، وامتزاج معنوي كأنهما أفرغا في قالب واحد.»[٢١]. فتنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة نفسها، كأن تكون عطف بيان لها، أو بمنزلة بدلاً منها أو بمنزلة توكيد معنوي، أو بمنزلة توكيد لفظي، وحينئذٍ يكون الفصل بينهما ضرورة؛ لأن الوصل بالواو يقتضي التغاير بين المعطوفين إلاّ أن التأكيد هو عين المؤكد، كذلك الأمر نفسه في عطف البيان والبدل[٢٢]. ويظهر هذا الاسلوب في أربع صور.

أ-اسلوب جملة عطف البيان: وهو «أن تكون الجملة الثانية بياناً وتوضيحاً وتفسيراً، وهذا يعني أن في الأولى شيئاً من الابهام والغموض يحتاج إلى كشفه وإيضاحه.»[٢٣]، ومُثّل لهذا الاسلوب بقول الله سبحانه: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٢٤]، فالفصل الحاصل بين جملة ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ عما قبلها؛ لكونها ترجمة عن الوسوسة، وتفسيراً لها[٢٥].

وإذا ما انعمنا النظر في أقوال أهل البيت ﷺ، نجد قولاً لسيدنا الحسن ﷺ «الخير الذي لا شرّ فيه: الشكر مع النعمة والصبر على النازلة»[٢٦]. وفي تأمل هذه البنية التركيبية والوقوف عند ركني جملتيها نلاحظ ارتباط معنى الجملة الأولى (الخير الذي لا شرّ فيه)، بالجملة الثانية (الشكر مع النعمة والصبر على النازلة) على المستويين النحوي والدلالي. فعلى المستوى النحوي، ارتبطت الجملتان ارتباطاً مباشراً بغير أداة تجمع طرفي الجملة؛ لكونها «جملتين متتاليتين في النص ثانيتهما بيان للأولى»[٢٧]. إلى جانب تلوين السبك النصي بأكمله بأسلوب الطباق السلبي.

فعلى مستوى بنية (الخير الذي لا شرّ فيه)، وظّف السبك النصي بطباق السلب في

الأشكال البديلة، يؤدي السابق منها إلى اللاحق، محققةً تلك العناصر ترابطاً رصفياً بوساطة عدة قرائن وعلاقات، أي أن هذا المستوى يختص بالعلاقات النحوية أو المعجمية المختلفة في النص، التي تبدو شاخصة بين جمل مختلفة، أو أجزاء مختلفة من الجملة[١٥].

أما الحبك فيكون مرتبطاً بالبنية العميقة للنص الكامنة «على مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل عالم النص»[١٦]، أي الذي يختص بصفة استمرارية الدلالة المتحققة على امتداد النص، المتولدة عن العلاقات المتشكلة داخل النص. ويقوم هذا الانسجام على تحقق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل: علاقات الربط كالوصل والفصل، والاضافة، والعطف...، وعلاقات التبعية كالإجمال والتفصيل، والظرفية، والسببية، والشرط والجزاء، والعموم والخصوص[١٧].

وبحثنا هذا سيكون ـ بعون الله ـ ملقياً الضوء على التلاحم المعنوي (التماسك الدلالي) في مواطن الفصل حصراً، واستنباط النكات البلاغية لأنواع الفصل على مستوى الجمل النصية المتشكلة في داخل النصوص التي عددناها مثالاً في بحثنا، الكامنة في البنية العميقة، والمحققة الاستمرارية الدلالية في إطار العلاقات التي يقوم عليها مفهوم الفصل.

وللفصل مواطن تباينت عند علمائنا البلاغيين القدماء، إذ نجد الجرجاني قد حصرها في مواطن ثلاثة، ماثلة في الاتصال إلى الغاية، والانفصال إلى الغاية، والاستئناف[١٨]. في حين نجدها عند القزويني تنحصر في مواضع أربع: كمال الاتصال، كمال الانقطاع،، أو أن تكون الجملة الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى، أو أن تكون بمنزلة المتصلة بها[١٩]. واستقرت مواطن الفصل عند المحدثين في مواضع خمس، الماثلة في: كمال الاتصال، كمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين[٢٠].

والتماسك الدلالي وصولاً إلى التماسك الكلي، لذلك نجده بسط الحديث عن بعض أدوات العطف كالواو، والفاء، وثم، وغيرها من الأدوات، التي تسهم جميعها في الترابط الشكلي، وذلك في قوله: «فأمر العطف إذن موضوع على أنك تعطِف تارة جملة على جملة، و تعمِد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ثم تعطف مجموع هذي على مجموع تلك»[١٠]. وكان إلى جانب اهتمامه بارتباط الجمل بعضها ببعض بوساطة الأدوات كالواو، فإنه اهتم أيضا بالعلاقة الخفية القائمة بين الجمل المشكلة للنص، ممثلاً لهذه العلاقة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١١]. فلم يدخل واو العطف على أداة التشبيه في قوله: ﴿كأن في أذنيه وقراً﴾؛ لأن «المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع، إلاّ أن الثاني كان أبلغ؛ وذلك أنَّ المعنى في التشبيهين جميعاً أن ينفي أن يكون لتلاوة ما تلي عليه من الآيات، فائدة معه، ويكون لها تأثير فيه، وأن يجعل حاله إذا تليت عليه كحاله إذا لم تتل، ولا شبهة في أن التشبيه (بمن في أذنيه وقر) أبلغ وآكد في جعله كذلك من حيث كان من لا يصحُّ منه السمع ـ وإن أراد ذلك– أبعد من أن يكون لتلاوة ما يتلى عليه، فائدة من الذي يصحُّ منه السمع»[١٢]. وبذلك يتضح لنا أن تأكيد جملة لأخرى وسيلة من وسائل التماسك النصي[١٣].

وإذا نأتي إلى التماسك النصي عند علماء لسانيات النص، فنجد أنه يمثل عندهم في مستويين: المستوى السطحي، والذي أُدرج تحت لفظ السبك. والمستوى الدلالي أُدرج تحت لفظ الحبك[١٤]، إذ عدّ أغلّب الباحثين السبك متصلاً بالبنية السطحية الشكلية للنص؛ لاشتماله على الاجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، الماثلة في هيئة عبارات وجمل، إلى جانب توظيف الضمائر وغيرها من

التي يتماسك بها النص قائلاً في شأن العلاقات كالجزء والكل، والخاص والعام: «ومن القصائد ما يكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمنها معاني جزئية تكون مفهوماتها شخصية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تضمّن المعاني الكلية التي مفهوماتها جنسية أو نوعية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية والكلية»[٥].

أما عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، فقد كان ممثلاً للبلاغيين في هذه القضية[٦]. إذ أشار إلى قضايا تتعلق بالتحليل النصي، في قوله: «واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت، أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأَول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعاً واحداً، وأن يكون حالك فيها، حال الباني يضع بيمينه ههنا، في حال ما يضع بيساره هناك. نعم وفي حال ما يبصِر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الأولين ... واعلم أن من الكلام ما أنت تعلم إذا تدبرته، أن لم يحتج واضعه إلى فكر وروية حتى انتظم، بل ترى سبيله في ضم بعضه إلى بعض سبيل من عمد إلى لآلٍ فخرطها في سلكٍ لا يبغي أكثر من أن يمنعها التفرق... »[٧]. وفي حديثه هنا عن التماسك يكاد يكون أوضح من شرحه في العصر الحديث[٨]. وقال عن تعليق الكلم بعضها ببعض: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأُصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظِم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه...»[٩].

وللجرجاني وقفة في باب الفصل والوصل ـ وهو مدار حديثنا ـ إذ وصف الطرق والوسائل التي يتم بها انسجام النص وتماسكه، والتي فيها يتمثل التماسك الشكلي

المبحث الأول: التمهيد

التلاحم المعنوي أو ما يسمى بالتماسك الدلالي، هو إحدى دفتي التماسك النصي؛ ذلك أن سمة النصية لا تتحقق لأي نص مكتوب الا اذا تحقق التماسك النصي بركنيه التماسك الشكلي والتماسك الدلالي ـ وهو مدار حديثنا في بحثنا هذا ـ لذلك النص المقصود.

ونظراً لأهمية التماسك النصي عدّه بعض علماء لسانيات النص الأساس في التحليل النصي؛ فبوساطته بالإمكان تمييز سمة (النصية) بين النص وغير النص، تلك السمة التي لا تتحقق لأي مقطع لغوي إلاّ إذا توافرت فيه خصائص معينة تجعله كلاً موحداً، وتميزه مما هو ليس نصاً[١].

وإذا ما نظرنا نظرة فاحصة إلى مفهوم التماسك النصي عند علمائنا العرب، فإننا نرى أن لهم جذوراً فيه اتضحت فيها آراؤهم، وكشفت عن باعهم الطويل فيه، وتمثّل مفهوم التماسك النصي عندهم بمفاهيم ومصطلحات كثيرة مثل: التلاحم، النظم، تناسب الأجزاء، الانسجام، والمشاكلة.

وأول من سنقف عنده، هو الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في أثناء حدّه الشعر، الذي اشترط فيه الترابط والتماسك، قائلاً: إن أجود الشعر ما كان متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، كأنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكاً واحداً، فيجري على اللسان كما يجري الدهان[٢]. أما أسامة بن منقذ (ت٥٣٠هـ) فقد أورد نصا مهماً في تعريف السبك فقال: إن السبك «هو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره»[٣].

وقوله في موضع آخر: «خير الكلام المحبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض»[٤].

وأفاض حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) البحث في الوسائل والعلاقات والكيفيات

الالتحام المعنوي، القائمة في هيئة جمل نصية، وعلاقات جمل متعلقة بعضها ببعض بأسلوب الفصل.

وقد تكوّن بحثنا من محورين: المحور الأول تركّز الحديث فيه على بيان آراء البلاغيين العرب عن الالتحام المعنوي، ودورهم في الوقوف عند هذا المفهوم، وإن كان في طيات أحاديثهم، غير مصرّحين به. إلى جانب عرض آراء المحدثين عن صور الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي). أما المحور الثاني، فقد كان خاصاً ببيان صور الالتحام المعنوي في البنى النصية القائمة في هيئة جمل نصية، المفصولة بعضها عن بعض على المستوى السطحي، والمتصلة ـ في الوقت نفسه ـ بعضها ببعض على المستوى العميق، في إطار بناء منهج المحور الثاني على ذكر أحوال ومواطن الفصل. من ثم خُتم البحث بخاتمة تُوجز ما توصلّنا إليه من نتائج، وترجمة للخاتمة باللغة الانكليزية، بعدها قائمة بالمصادر والمراجع التي كانت عماد البحث، ونضجه بحثاً قائماً بذاته.

وختاماً نسأل الباري سبحانه أن نكون قد وفقنا في مسعانا، وأن نكون قد أضفنا إلى المكتبة العلمية رؤية جديدة في اتخاذ إحدى أدوات علم المعاني، وهو(اسلوب الفصل) أساساً في بيان دقائق القول النثري، وليس الشعري فقط، ورصد الظواهر الفنية ودلالاتها فيه. وما وفقنا فيه الى الصواب فبتوفيق من الله سبحانه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المقدمـــــــة

الحمد لله تبارك وتعالى، حمداً واجباً على كل ذي مقالة أن يبدأ بالحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم سليل أكرم نبعة، وقريع أشرف بقعة، وعلى آله الطيبين الأخيار والطاهرين الأبرار، حبل الهدى وشجرة التقوى، وعلى صحبه المنتجبين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إن ثنائية اسلوب (الفصل والوصل)، إحدى موضوعات علم المعاني، حظيت باهتمام وعناية فائقتين من البلاغيين، بل من أهم موضوعات البلاغة قاطبة؛ لما تمتاز هذه الثنائية من الحاجة إلى معرفة مواضعهما، وإحساسهم بغموض المسلك إليهما، ودقة الفروق بين المواضع المقتضية لكل منهما، ولذلك قيل فيها: إن البلاغة هي معرفة الفصل والوصل. وإذا كان الوصل معناه عطف كلام بعضه على بعض، فأن الفصل، هو ترك العطف. ولقد جرت عادة البلاغيين في أثناء حديثهم عن الفصل والوصل تجاوزهم الحديث عن عطف المفردات وعطف الجمل التي لها محل من الاعراب؛ لكون هذا الأمر هيناً وسهلاً، ولأن دقة الفصل والوصل إنما تظهر في الجمل التي لا محل لها من الاعراب.

وتمحور بحثنا حول دراسة اسلوب الفصل منفصلاً عن اسلوب الوصل، وإلقاء الضوء عليه من ناحية إبراز الالتحام المعنوي بين مواطن الفصل، وذلك بدراسة البناء العميق للبنى النصية القائمة على أساس الفصل، والوقوف على صور الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي)، وإبرازها، إلى جانب الوقوف على ما تؤديه صور الالتحام من دور في الاستمرارية الدلالية في إطار سياق النص الواردة فيه. متخذين من كتاب (كتاب تحف العقول عن آل الرسول ﷺ انموذجاً)، أساساً في بحثنا ودراستنا هذه، وميداناً تطبيقياً؛ إذ كان مادة ثرية أعانتنا على بيان صور

Abstract

The current research study focuses on the separation approach regardless of the linking approach and sheds light on the point of the moral cohesion in the areas of separation. Such tends to be done by studying the deep construction of textual structures based on separation to identify and highlight the forms of moral cohesion (semantic coherence)، as well as the role played by the forms of cohesion in semantic continuity within a context. As for the Mind Masterpieces of the Messenger Progeny as a Nonpareil، it comes as a base of the research study and as a field of practicality since it cuddles a rich material illus trating the images of moral cohesion found in the text and sentence relations with each other in the style of separation.

الملخص

تمحور بحثنا حول دراسة اسلوب الفصل منفصلاً عن اسلوب الوصل، وإلقاء الضوء عليه من ناحية إبراز الالتحام المعنوي بين مواطن الفصل، وذلك بدراسة البناء العميق للبنى النصية القائمة على أساس الفصل، والوقوف على صور الالتحام المعنوي (التماسك الدلالي)، وإبرازها، إلى جانب الوقوف على ما تؤديه صور الالتحام من دور في الاستمرارية الدلالية في إطار سياق النص الواردة فيه. متخذين من كتاب (تحف العقول عن آل الرسول ﷺانموذجاً)، أساساً في بحثنا ودراستنا هذه، وميداناً تطبيقياً؛ إذ كان مادة ثرية أعانتنا على بيان صور الالتحام المعنوي، القائمة في هيئة جمل نصية، وعلاقات جمل متعلقة بعضها ببعض بأسلوب الفصل.

"تسليم بلاغي"

التلاحم المعنوي في مواطن الفصل
كتاب تحف العقول عن آل الرسول ﷺ
أنموذجاً

Moral Cohesion in the Areas of Separation (Mind Masterpieces of the Messenger Progeny as a Nonpareil)

م.د. نادية عبد الرضا علي الموسوي
Lectur. Dr. Nadia Abdul Ridha Ali Al Moosawi

العراق/ ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Diwan of Ministry of Higher Education and Scientific Research\ Iraq

aali_nadia@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

مفصل، منشور في موقع العربي الجديد بتاريخ ٢٢ديسمبر ٢٠١٤، على الرابط: sptth://www.alarabiy.ku.oc/ctiilop/٢٠١٤/١٢/٢١/٢٢،

*أنماط الموت السورية، مصنفة حسب القاتلين، ياسين الحاج صالح، مقال تفصيلي منشور في موقع الحوار المتمدن بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠١٤، على الرابط: ptth://www.raweha.net/tabed/wohs.tra/dia?psa=٤٤٠٥٣٩&r=٠

*تنظيم القاعدة في العراق، مصطفى أمين، مقال منشور في موقع بوابة الحركات الإسلامية، في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٨ على الرابط الألكتروني ptth://www.islamist-movements.com/٢٠٦٢،

*موقع دنيا الوطن على الرابط الألكتروني: ptth://www.alwatanvoice.com/arabic/news/٢٠١٥/٠٦/٠٢/٧٤٦٢٢.html

*هل كان البراء بن مالك انتحاريا؟ علاء اللامي، مقال منشور في موقع صحيفة المثقف، العدد ١٠٦٤ في ١١/ ٤ / ٢٠٠٩، على الرابط الألكتروني: ptth://www.almothaqaf.com/qadaya-ra-ai/٦٢٧٩٧

*amayadaq/amaay-٢١/٦٢٧٩٧

لغوية وتحليل، د.عبد المحسن كاظم الياسري، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
*العنف المستباح»الشريعة في مواجهة الأمة والدولة، دار المشرق، القاهرة، الطبعة الأولى ، السنة ٢٠١٧م.
*القيمة الحجاجية لأسلوب التوكيد في الخطاب القرآني –دراسة تطبيقية في سور الحواميم– عبايدية صورية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات الجزائرية، السنة ٢٠١٢م.
*لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة «فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة»، د.عبد الفتاح أحمد يوسف، منشورات الاختلاف_الدار العربية للعلوم ناشرون_، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
*الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات_بيروت لبنان، الطبعة الأولى، السنة ١٩٩٧م.

الرسائل والأطاريح:

*أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ريتا عوض، رسالة ماجستير، مقدمة للجامعة الأميركية في بيروت،١٩٧٤م.
*صور الخوف في شعر القرن الثالث، عبد علي رضوان علي الهادي، أطروحة دكتواره، جامعة الزقاقيق_مصر، كلية الآداب، السنة ٢٠٠٩م.
*القيمة الحجاجية لأسلوب التوكيد في الخطاب القرآني –دراسة تطبيقية في سور الحواميم– عبايدية صورية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات الجزائرية، السنة ٢٠١٢م.

الدوريات:

*الموت والألفاظ المقاربة له في القرآن الكريم، دراسة دلالية، د.حميدة حسن، بحث منشور في مجلة الأستاذ، العدد٢٠٦، المجلد الأول، السنة ٢٠١٣م.

شبكات الانترنت:

*أخبار توظف لفظة الانغماسية إعلاميا في جريدة النبأ، العدد ٣٧١، ٧ رجب ١٤٤٠،على الرابط: sptth://.sserpdrow.selfi.nileza/moc/٣٠/٩١٠٢/-cimalsi-eht-٩٩٠٨٢e٤٨ccaban-la-etats-fdp.٣٧١-rettelswen
*الانغماسيون بقايا داعش في العراق، حمزة مصطفى، مقال منشور في موقع صحيفة الشرق الأوسط، ٥ يوليو ٨١٠٢، الرابط: sptth://moc.taswaa//emoh/elctira/١٥٣١٢٣١/
*الانغماسيون رهان الورقة الأخيرة لـداعش، دراسة صحفية منشورة في موقع الوطن العربي، بتاريخ ٢١ يوليو ٨١٠٢، على الرابط: sptth://moc.ibaralanatawla/ .
*الانغماسيون: القوة الضاربة للتنظيمات الجهادية، عبسي سميسم، تقرير صحفي

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

❁تاريخ الطبري«تاريخ الأمم والملوك المؤلف» ، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، السنة ١٤٠٧.

❁ تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية_بيروت لبنان، السنة: ٢٠٠٣م.

❁ديوان ابن الرومي، تحقيق: حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، السنة ١٩٧٩م.

❁ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه: محمود مصطفى حلاوة، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، السنة ١٩٩٩م.

❁ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمريّ، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت– لبنان، ودار الثقافة_البحرين، الطبعة الثانية، السنة ٢٠٠٠م.

❁ديوان عمربن كلثوم، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، السنة١٩٩١م.

❁ ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: حنا نصر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، السنة ١٩٩٣م.

❁سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، السنة ٢٠٠١م.

❁شرح أشعار الهذليين، أبو السعيد السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

❁الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، السنة ١٩٨٧م.

❁مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، السنة ١٩٧٩م.

❁لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار إحياء التراث العربي–بيروت، السنة١٩٩٩م.

المراجع:

❁إدارة التوحش «أخطرُ مرحلةٍ ستمرُّ بها الأمَّة»، مركز الدرسات والبحوث الإسلامية

❁أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات_ بيروت.

❁ثورة الحسين في ظلال نصوصها وو ثائقها، د.عبد الهادي الفتلي، مكتبة الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، السنة ٢٠١٢م.

❁الجهاد والفدائية في الإسلام، الشيخ حسن أيوب، دار الندوة الجديدة بيروت، الطبعة الثانية، السنة ١٩٨٣م.

❁الخطاب الحسيني في معركة الطف دراسة

١٨/ أعيان الشيعة :(١: ٥٩٨).

١٩: ينظر: لسان العرب، مادة:(س ع د).

٢٠/ ينظر: القيمة الحجاجية لأسلوب التوكيد في الخطاب القرآني -دراسة تطبيقية في سور الحواميم: (٣٦).

* البقرة: ٩٤، ٩٥.

٢١/ ثورة الحسين في ظلال نصوصها وو ثائقها:(٤٠).

٢٢/ أعيان الشيعة:(١: ٥٨١).

٢٣/ مقاييس اللغة: مادة (غ م س).

٢٤/ لسان العرب: مادة (غ م س).

٢٥/ الفتاوى الكبرى، مسألة ٨١٣: (٤: ٣٣٢). و للاستزادة والتفصيل، ينظر: الجهاد والفدائية في الإسلام:(١٦٥-١٦٧).

*أحد أنصار رسول الله وهو أخو الصحابي أنس بن مالك الخزرجي، شهد معركة أحد، ويُعَدُّ أحد المبايعين تحت الشجرة، ينظر: سير أعلام النبلاء:(١: ١٩٦).

٢٦/ ينظر: المصدر نفسه:(١: ١٩٧)

٢٧/ ينظر: تنظيم القاعدة في العراق، مقال منشور في موقع بوابة الحركات الإسلامية، وقد تناقل خبر تشكيل كتيبة البراء بن مالك غير موقع إخباري، مثلا على سبيل المثال لا الحصر مثلا موقع دنيا الوطن.

٢٨/ هل كان البراء بن مالك انتحاريا؟ مقال منشور في موقع صحيفة المثقف.

٢٩/ ينظر: الانغماسيون رهان الورقة الأخيرة لـداعش، دراسة صحفية منشورة في موقع الوطن العربي، الانغماسيون بقايا داعش في العراق، مقال منشور في موقع صحيفة الشرق الأوسط، الانغماسيون: القوة الضاربة للتنظيمات الجهادية، تقرير صحفي مفصل، منشور في موقع العربي الجديد، أخبار توظف لفظة الانغماسية إعلاميا في جريدة النبأ.

٣٠/ إدارة التوحش «أخطرُ مرحلةٍ ستمرُّ بها الأمَّة» :(٣٤).

٣١/ ينظر: العنف المستباح»الشريعة في مواجهة الأمة والدولة:(٤٥).

٣٢/ أنماط الموت السورية، مصنفة حسب القاتلين، مقال تفصيلي منشور في موقع الحوار المتمدن.

٣٣/ المقال نفسه.

٣٤/ تاريخ الطبري:(٦: ٢٢٨).

هوامش البحث:

١/ ينظر: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة:(١٥)

٢/ مقاييس اللغة، مادة: (م و ت)

*الروم: ١٩

* مريم: ٢٣

* الأنعام: ١٢٢

* النمل : ٨٠

٣/ لسان العرب، مادة: (م و ت)، وللإفادة والزيادة في تفصيل دلالة الموت والألفاظ المرادفة التي تدل عليه، ينظر: الموت والألفاظ المقاربة له في القرآن الكريم:(١١٥-١١٦)

* الأحزاب: ١٩

٤/ تفسير الكشاف: (٣: ٥١٤).

٥/ الميزان في تفسير القرآن:(١٦: ٢٩٤).

* محمد : ٢٠

*ق :١٩

٦/ الميزان في تفسير القرآن: (١٨: ٣٤٨).

* الجمعة: ٨.

٧/ ديوانه: (٦٦).

٨/ ديوانه: (٢١٨).

٩/ ديوانه: (٤٩).

١٠/ شرح أشعار الهذليين: (١: ٤، ٦، ٨).

١١/ ديوانه: (٦: ٢٦٤٥).

١٢/ ديوانه: (١: ٥١٠).

١٣/ ينظر: صور الخوف في شعر القرن الثالث:(١٨-٤٧).

١٤/ أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث:(٥٩-٦٠).

* ال عمران : ١٨٥.

١٥/ أعيان الشيعة:(١ :٥٨١).

١٦/ الخطاب الحسيني في معركة الطف دراسة لغوية وتحليل:(٧٩).

١٧/ لسان العرب، مادة: (ل س ن).